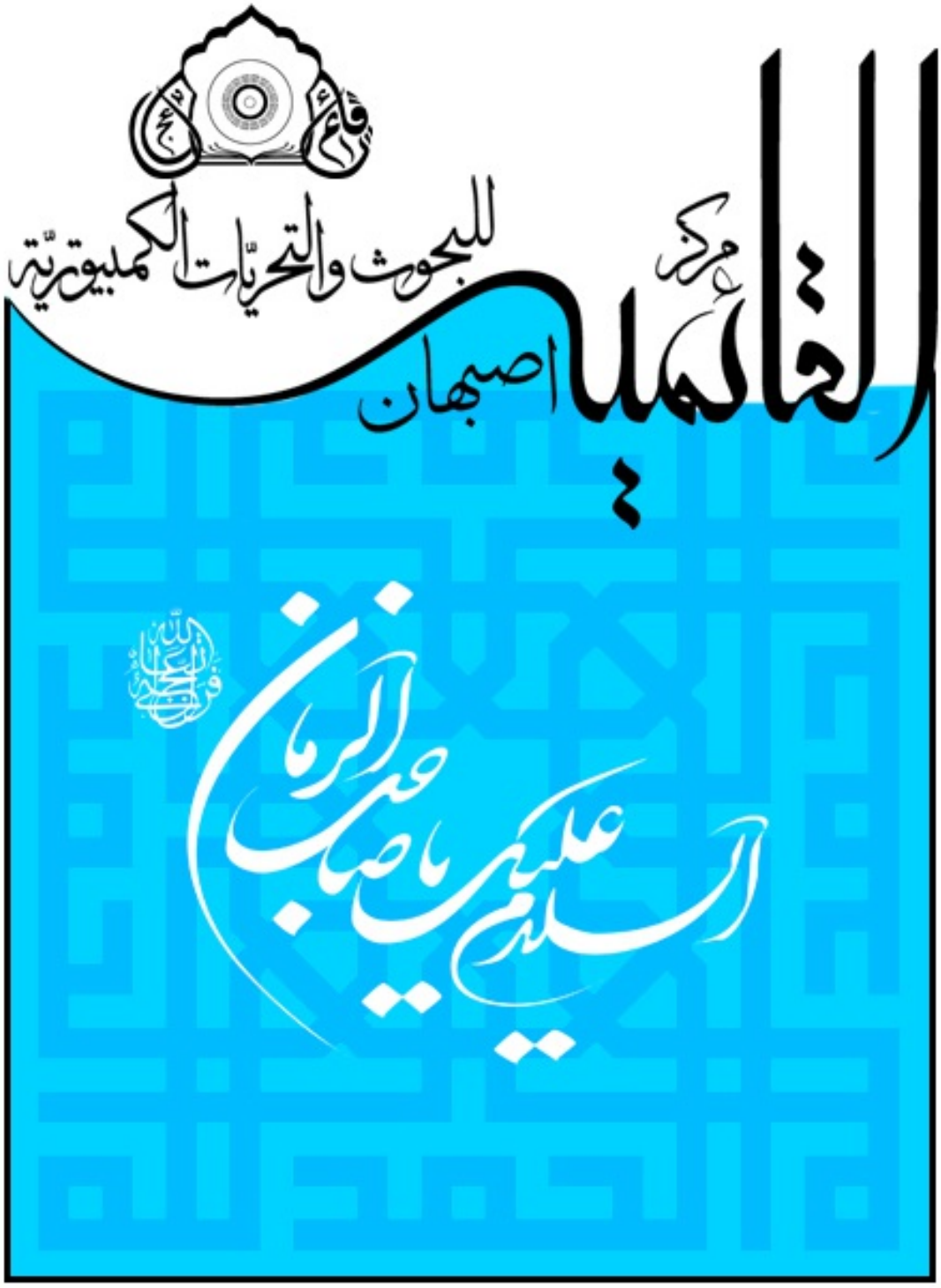

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

إشارات معرفية في شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

محمد سالم المحبي

بسم الله الرحمن الرحيم

اشارات معرفیه فی مناقب امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب علیه‌السلام

کاتب:

محمد سلمان حجی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اشارات معرفیه فی مناقب امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب علیه‌السلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة المعهد ----- ۷
الإهداء ----- ۱۳
مقدّمة المؤلّف ----- ۱۵
کلمة شکر ----- ۲۳
الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی محطّات ----- ۲۵
المحطّة الأولی: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی الرؤیة القرآنیة ----- ۲۵
المحطّة الثالثة: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی الرؤیة العلویة ----- ۳۵
المحطّة الرابعة: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی رؤیة الصدّیقة الزهراء علیهما السلام وأئمة أهل البیت علیهم السلام ----- ۳۹
المحطّة الخامسة: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی رؤیة الآخرین ----- ۴۲
توطئة ----- ۴۸
الفصل الأوّل: أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی القرآن والسنّة ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
المقام الأوّل: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی القرآن الکریم ----- ۵۴
إشارة معرفیّة ----- ۵۷
المقام الثانی: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی السنّة ----- ۶۱
إشارة معرفیّة ----- ۶۴
الفصل الثانی: أمیرالمؤمنین علی علیه السلام میزان الکمال ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام وکمال العلم ----- ۷۰
إشارة معرفیّة ----- ۷۲

الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وكمال الإيمان ----- ۷۴
إشارة معرفيّة ----- ۷۶
الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام وكمال الحق ----- ۷۸
إشارة معرفيّة ----- ۷۹
الفصل الثالث: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام والمقامات ----- ۸۲
اشاره ----- ۸۲
المقام الأوّل: مقامه عليه السلام فى ابتداء الخلق ----- ۸۴
إشارة معرفيّة ----- ۸۶
المقام الثانى: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه عند الأنبياء عليهم السلام ----- ۹۰
إشارة معرفيّة ----- ۹۲
المقام الثالث: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه عند الملائكة ----- ۹۷
إشارة معرفيّة ----- ۹۹
المقام الرابع: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه فى المعراج ----- ۱۰۳
إشارة معرفيّة ----- ۱۰۷
المقام الخامس: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه فى الآخرة ----- ۱۱۱
إشارة معرفيّة ----- ۱۱۴
الفصل الرابع: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقام شيعته عندالله سبحانه وتعالى ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
إشارة معرفيّة ----- ۱۲۷
الموالى لأميرالمؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام بين الوظائف والفضائل ----- ۱۲۸
مصادبر الكتاب ----- ۱۳۲
تعريف مركز ----- ۱۳۹

اشارات معرفیه فی مناقب امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب علیه‌السلام

اشارة

سرشناسه : حجی، محمدسلمان

عنوان و نام پدیدآور : اشارات معرفیه فی مناقب امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب علیه‌السلام/ محمدسلمان الحجی.

مشخصات نشر : تهران: نشر مشعر، ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۱۳۵ ص.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۳۴۱-۴

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۲۳] - ۱۳۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : احادیث -- قرن ۱۴

رده بندی کنگره : BP۳۷/۴/ح۱۳الف۵ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۹۴۲۵۴

ص:۱

کلمة المعهد

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

الحمد لله ربّ العالمین وصلی الله علی محمّد وعلی آله الطیبین الطاهرین.

إنّ أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه السلام، هو الإنسان الکامل الذی ربّاه رسول‌الله محمدبن‌عبدالله (ص) خاتم النبیین، علی أساس التعالیم القرآنیة والوحی الإلهی، ومن هذا الوجه یکون الإمام علی علیه السلام هو القرآن الناطق والأنموذج الواقعی والوجود الخارجی للقرآن الکریم، ومن هنا فقد اکتفی الله تعالی بذکر شاهدین لتصدیق رسالة نبیّه محمد (ص) ، الأول هو الله تعالی وعزّ إسمه وجلّت قدرته. الذی انزل علیه المعجزة الخالدة وهی القرآن الکریم، والثانی هو من عنده علم الکتاب، قال تعالی: وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ (الرعد: ۴۳) .

ولم یکن لمن عنده علم الکتاب مصداقاً إلّا الإمام علیّاً علیه السلام، الذی جعله النبی (ص) شاهد صدق له فی جمیع المواقف والمشاهد، حیث کان (ص) یُشید بمناقبه وفضائله علیه السلام أمام المسلمین علی الدوام؛ لیقتدوا ویتأسوا به

ص:۶

فی حیاتهم الفردیة والاجتماعیة.

ومن هنا اختار المحقق الأستاذ الشیخ محمد سلمان الحجی فی هذا التحقیق، مائة منقبة من مناقبه علیه السلام التی لاتحصی، لیتیح الفرصة لمشتاقیه علیه السلام بالتزود منها.

وفی الختام یتقدّم قسم المعارف والکلام فی مرکز أبحاث الحج، بجزیل الشکر ووافر الامتنان والتقدیر للمؤلف القدیر علی ما بذله من جهود مضنیة فی تألیف هذا الأثر القیّم، سائلین المولی العلی القدیر أن یوفق جمیع المسلمین لمعرفة قدر هذا الإمام علیه السلام واتباعه وجعله أسوة لهم فی حیاتهم.

إنّه ولی التوفیق

معهد الحج و الزیارة

قسم الکلام والمعارف

ص:۷

الإهداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء هذا الكتاب إلّا من حملت عبء ولايۀ أميرالمؤمنين عليه السلام، وشريكته فى المهمّۀ الإلهيّۀ، ومن كانت كفواً له، ولولاه لم يكن لها كفو آدم ومن دونه، ومن كانت ثمرۀ قلب النبىّ وبهجته وشجنته وروحه التى بين جنبيه، والكوثر المعطاۀ بكلّ الكمالات، والتى يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب لغضبها. . . البرزخ بين النبوّۀ والإمامۀ. . . الصدّيقۀ الشهيدۀ والمحدّثۀ العليمۀ فاطمۀ الزهراء عليهما السلام.

أهديك كتابى هذا وهو: بضاعتى المزجاۀ وأوراق ولائى الصادق، فتفضّلى علىّ بالقبول.

محمّد الحجى (أبوعبدالأعلى)

ص:۸

ص:۹

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار فى التفكّر معقولها. . . .(۱)

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين.

إنّ الحديث عن شخصية الإمام على عليه السلام هو حديث عن الكمال والجمال الإلهى اللامتناهى المتمثّل فيه عليه السلام؛ فلذا لا يمكن استكناه هذه الشخصية، والوقوف على مراتبها ومقاماتها وكمالاتها الوجودية؛ لكونها

۱- مقطع من خطبة الصدّيقة الشهيدة، والمحدّثة العليمة فاطمة الزهراء عليهاالسلام. الاحتجاج للطبرسى، ج۱، ص۱۳۲.

ص:۱۰

غير ممكنة فى حقّنا نحن، وهو حقّ لمن صاغه وصنعه على عينيه، وجعله مظهره الأتم، ومثله الأعلى، وآيته الكبرى، ونبأه العظيم، وقرآنه الناطق، وصراطه المستقيم، وميزان الأعمال، وعنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة، فهو سبحانه وتعالى من عرفه حقّ معرفته، وكذا هو من حقّ النبيّ الخاتم (ص) الّذى ربّاه وأدّبه وصاغه صياغة وحيانية، حتّى كان عليه السلام نفسه ووارثه فى الكمالات كلّها، وباب مدينة علمه، وخليفته ووزيره، حتّى قال (ص) :

«على منّى، وأنا من على»(۱)، و «. . . فأمّا على فأنا هو، وهو أنا»(۲).

انطلاقاً من هذه الحقيقة يظهر لنا جليّاً أهمية قراءة فضائل الإمام على عليه السلام قراءة تستوحى الوقوف على الممكن من الكمالات المختزنة فى هذه الشخصية، وكيفية توظيفها فى مسير الإنسان نحو الله تعالى، سواء على المسار العقائدى أم المسار السلوكى، والأخذ منها حسب وعائنا الوجودى وحدّنا الإمكانى، بحيث نتحرّك إلى الحقّ تعالى تحت مظلّتها، مستلهمين الزاد المعرفى، والبعد السلوكى منها، وما إلى ذلك.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى دراسة العوامل التى أدّت إلى اهتمام القرآن الكريم، والنبى (ص) بذكر فضائل الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام، والإكثار منها وإبرازها بنحو لا يمكن لأىّ أحد مصادرتها، أو التقليل من شأنها، أو حتّى تفريغها من محتواها ولو بذكر فضائل مماثلة لغيره، كما حاول البعض فعل ذلك، ولكنها تبخّرت تحت شمس الحقيقة، فأقرأ ما تيسّر لك من صفحات التاريخ لتجد الأمر واضحاً جليّاً.

۱- شواهد التنزيل، ج۱، ص۳۱۹.

۲- الكافى، ج۸، ص۳۱۹.

ص:۱۱

إذن فلابدّ من دراسة وقراءة هذه الفضائل، وذلك من خلال كونها مشروعاً إلهيّاً له أسسه ومنطلقاته، وغاية يسعى الوصول إليها.

ولابدّ أن تتصف هذه القراءات والدراسات بالموضوعية، والجديّة التامّة، والتحليل القائم على الأسس العلمية الصحيحة، وبالتالى بلورة النتائج المعرفية.

من هنا أذكر عاملاً ـ واحداً ليكون نموذجاً لدراسة جادّة وموضوعية وعلمية لفضائل الأمير عليه السلام، وعلى مساره تتوالى العوامل الجادّة بعد قراءة هذه الفضائل قراءة دقيقة كما أشرنا سابقاً.

العامل (النموذج) :

إنّ الإنسان الناقص بفطرته وتكوينه ينشد إلى الإنسان الكامل فى العلم والعمل، وبالتالى تجده يتحرّك فى حياته فى مسار حركة هذا الكامل، وهذا ما يسمّى فى لغة القرآن الكريم ب- «الأسوة» ، كما فى قوله تعالى: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رسول‌الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (الأحزاب:۲۱)

فلا ـ يمكن الرقى والتكامل للإنسان الناقص والوصول إلى ذرى الكمالات إلّا بتوسّط (الإنسان الكامل) كما فى لغة العرفان، أو (خليفة الله) فى لغة القرآن، ومن هذه الحقيقة تتولّد حقيقة معرفيّة أخرى، مفادها أنّ الإنسان الناقص لا يمكن أن يساوى فى حركته التكاملية الإنسان الكامل، فضلاً عن أنّه يتخطّاه، وهى حقيقة مبرهنة فى محلّها عقلاً و نقلاً وكشفاً؛ وذلك لكون الحركة التكاملية حركة غير متناهية، بمعنى أنّ للإنسان تكاملاً لا يقفى، كما يقول (العرفاء) ؛ لأنّها حركة وسير فى أسماء وصفات الله (الحق) تعالى ذكره، وهذا ما يسمّى عند أهل المعرفة بالسفر الثانى، ويعبّرون عنه ب- (السفر من الحقّ إلى الحقّ بالحقّ) ؛

ص:۱۲

وذلك أنّ السالك فی هذا السفر الثانی نظراً لکون المبدأ والمنتهی فیه واحداً، وهو الحقّ تعالی، وأنّ الحق تعالی غیر متناه، فلازم کلّ ذلک أن یکون سیره غیر متناه أیضاً. وحیث إنّ السفر فیه غیر متناه، فإنّ الزاد مهما عظم فیه فهو قلیل، وإنّ المقصد مهما حثّ السالک نحوه الخطی فهو بعید.

ولعلّ أعظم من ترجم لنا ذلک السفر، هو أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه السلام، حیث یقول فیه: «

آه من قلّة الزاد، وطول الطریق، وبعد السفر » (۱)

وهنا یقول جملة من المحققین:

إنّ آهات سیّد الموحّدین علیه السلام إنّما کانت للسفر الثانی؛ لعلمه بأنّه سفر لا نهایة له، وأنّ کلّ سالک یأخذ منه بحسبه وقدره، وحیث إنّ السیر غیر متناه فی السفر الثانی، وإنّ السالک یأخذ منه بحسب وعائه، فإنّه سوف یکون الرجوع إلی هذا السفر مرّة أخری ممکناً فیما إذا انتقل إلی السفر الثالث أو الرابع.(۲)

وعلی هذه الحقیقة، تتضح لنا حقیقة أخری، وهی: أنّ اختلاف مقامات الأولیاء، کأولی العزم والأنبیاء والأوصیاء وغیرهم، إنّما تکمن وتکون فی هذا السفر؛ وذلک لاختلاف الوعاء الوجودی، والقدرة علی التخلّق بالأسماء والصفات الإلهیّة غیر المتناهیة؛ ولذا بقدر سیره وهمّته السالک فی هذا السفر، وحجم وعائه وجهاده،

۱- نهج البلاغة، محمّد عبده، خطبة ۷۷.

۲- من الخلق إلی الحق رحلات السالک فی أسفاره الأربعة من أبحاث السیّد کمال الحیدری بقلم طلال الحسن، ص۱۲۳.

ص:۱۳

يكون مقامه، وكلّما كان السعى حثيثاً والجهاد عظيماً، انفتحت أمامه آفاق وسبل وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (العنكبوت: ۶۹) فهنالك من يقصر سفره على مقدار معيّن بحسب همّته ووعائه، وإذا جاز التعبير: إنّه يكتفى برحلة يوم، ثمّ يشرع فى السفر الثالث، وآخر يمضى أياماً وأياماً فيغترف ما أمكنه اغترافه، وبذلك يتحدد مقامه ودائرة وجوده.

وبهذا يتضح لنا جليّاً فى اختلافات مقامات العارفين، فإنّ مردّه إلى ما بذله وأخذه فى السفر الثانى.(۱)

وهنا تتبلور حقيقة معرفيّة أخرى، وهى: أنّ هناك تفاوتاً بين الكمَّل أنفسهم؛ وذلك نتيجة الاقتراب من المبدأ المفيض من خلال الاختزان الأكثر والتلبّس بالأسماء والصفات الإلهيّة، حيث نجد أنّ النبىّ الخاتم محمّد (ص) ، وكذا الإمام علياً عليه السلام والصدّيقة الزهراء عليهما السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام، هم الواصلون إلى ذرى الكمالات المتحققون بالأسماء والصفات، والفانون فى ذات الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، والباقون ببقائه تعالى، أى: هم الكمّل على الإطلاق فى صراط التكامل والوصول إلى الله تعالى؛ ولذا لا يتعدّاهم أحد ولا يساويهم، بل الكلّ حتّى من أنبياء أولى العزم، فضلاً عن غيرهم يطلبون اللحوق بهم، والسير على منهجهم.

كما نجد ذلك فى طلب شيخ التوحيد وأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام فى قوله تعالى: وَ أَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ (الشعراء: ۸۳) أى: بمحمّد وآله الطاهرين عليهم السلام، كما ورد ذلك فى رواياتنا، كالذى ورد فى الرواية

۱- من الخلق إلى الحق، ص۱۲۵.

ص:۱۴

الشريفة عن الإمام الباقر عليه السلام: «

إنّ محمّداً هو حجاب الله الأكبر » ، وهذا يعنى فى أحد مداليله المكثّفة أنّ (محمّداً (ص)) هو الوسيلة الإلهيّة الكاملة بين الله تعالى وبين عباده فى حركتهم وسيرهم التكاملى نحو الله تعالى، فلا يمكن مساواة ذلك الحجاب الأكبر، فضلاً عن تجاوزه، وهذا هو أحد أسرار بقاء الحركة التكاملية للبشرية، كجذوة لا تنطفئ فى كافّة العوالم فى قوس الصعود إلى الله تعالى.

من هنا يتضح لنا هذا الأمر، وهو: أنّ الإنسان الكامل (خليفة الله) هو برزخ بين الوجوب والإمكان، وله حاشيتان حاشية إلى عالم الباطن، وحاشية إلى عالم الظاهر، فبالأولى يكون مظهراً لاسم الباطن، وبالثانية يكون مظهراً لاسم الظاهر؛ ولذا هو واسطة بين الحقّ والخلق، فتدبّر فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ (الكهف: ۱۱۰) تتضح لك الحقيقة، حيث نجد أنّه تعالى فى هذه الآية وغيرها يؤكّد على حقيقة التفاوت فى الكمالات، حتّى بين الأنبياء والرسل، كما فى قوله تعالى: انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ (الإسراء: ۲۱) ، وقوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ (البقرة: ۲۵۳) ، مضافاً إلى الروايات الدالّة على هذه الحقيقة، فراجع.

عوداً على بدء:

أقول: إنّ إشارة القرآن الكريم، والروايات الواردة عن النبىّ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، إلى فضائل الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام - التى لايمكن إحصاؤها أبداً، بل إنّنا لم نقف حتّى على قطرة من بحرها اللامتناهى - إنّما كان ذلك لأجل إيقاف البشرية جمعاء على ماله من الكمالات والمواصفات، وكونه الإنسان الإلهى، والقدوة الكاملة،

ص:۱۵

والإنسان الكامل الموصل إلى الحقّ تعالى، الّذى لا يمكن الوصول إليه تعالى إلّا عن طريقه وبابه، فهو الصراط المستقيم، من عرفه فقد عرف الله تعالى، ومن جهله فقد جهل الله تعالى.

وبالتالى ينبغى على الإنسان المفطور تكويناً على حبّ (الإنسان الكامل) فى العلم والعمل، أن يسعى جاهداً لمعرفة الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام؛ لكونه المصداق الحقيقى لذلك الّذى تشدُّك إليه الفطرة الإلهيّة السليمة، والتى فسّرت فى الروايات بالتوحيد تارة، وبالولاية تارة أخرى، وهذا هو أحد معانى الرواية القائلة: «

ولاية على بن أبى‌طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى » .(۱)

فالإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام هو بوّابة التوحيد الحقيقى، الّذى من دخله كان آمناً، ومنه نفهم معنى قول الإمام الرضا عليه السلام: «

لا إله إلّا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى » ، ونفهم قوله عليه السلام: «

ولكن بشروطها وأنا من شروطها » .(۲)

هذا تمام ما أردت عرضه من بلورة أحد العوامل المهمّة، والحاثّة على قراءة فضائل الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام قراءة جادّة وموضوعية، بالغوص فى معانيها، واستخراج كنوزها، وبالتالى جعلها مشروع حياة فى السلوك العلمى والعملى؛ وذلك لكون حقيقة الإنسان متقوّمة بعلمه وعمله، كما قال الإمام على عليه السلام: «

ثروة العاقل فى علمه وعمله »(۳)، فبالعلم والعمل يطير الإنسان بهذين الجناحين من أرض وسجن الطبيعة،

۱- مناقب آل أبى‌طالب، ج۲، ص۲۹۶.

۲- عيون اخبار الرضا، صدوق، ج۱، ص۱۴۵.

۳- غرر الحكم، ص۵۱.

ص:۱۶

فيخلص من عالم التزاحم والتضاد، إلى سماء المعرفة بالله تعالى وبالكمّل من عباده، ليكون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ومن هدى هذه الحقيقة فرضت على نفسى الاعتناء بهذه الفضائل، فكانت البداية من شوال عام ۱۴۲۱ه. ق، حيث بدأت أكتب كلّ ليلة جمعة رواية أو روايتين، مضافاً إلى استغلال أيام المناسبات، كذكرى المواليد الشريفة، أو حتّى مناسبات شهادة المعصومين عليهم السلام، وأيضاً مناسبات أخرى، كليالى القدر، أو أكون فيها بجوار قبور المعصومين عليهم السلام بل أكثر من ذلك، حيث جعلت ذكر الفضائل همّاً يومياً، حتّى أنّنى لاأبدأ تدريسى للمواد الحوزوية، أو مباحثاتى العلمية، ومحاضراتى التوعوية، إلّا بذكر فضيلة من فضائله عليه السلام.

فانطلاقاً من هذه الأهمية انتخبت (مائة فضيلة) من فضائله عليه السلام والتى جاءت فى كتابى الموسوم ب- (المنتخب الفائق من فضائل الكتاب الناطق على بن أبى‌طالب) الذى احتوى على أكثر من خمسمائة فضيلة، وقمت بجعلها فى فصول أربعة:

الفصل الأوّل: أميرالمؤمنين على عليه السلام فى القرآن والسنّة، حيث ذكرت مجموعة من الروايات مع إشارات معرفيّة مع مراعاة الاختصار.

الفصل الثانى: أميرالمؤمنين على عليه السلام ميزان الكمال، حيث ذكرت مجموعة من الروايات الدالة على كماله فى العلم والحق والإيمان مع إشارات معرفيّة.

الفصل الثالث: أميرالمؤمنين على عليه السلام فى مقامات، حيث ذكرت مجموعة من الروايات الدالة على مقامه فى ابتداء الخلق، ومقامه عند الأنبياء، ومقامه عند الملائكة، ومقامه فى المعراج، ومقامه فى الآخرة مع

ص:۱۷

إشارات معرفيّة.

الفصل الرابع: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقام شيعته عند الله سبحانه وتعالى، حيث ذكرت مجموعة من الروايات الدالة على ذلك مع إشارات معرفيّة كذلك.

ورأيت من المناسب أن أذكر قبل الدخول إلى هذه الفصول الأربعة محطّات أشير فيها إلى مجموعة من الكلمات النورية الإلهيّة الواردة عن الحقّ سبحانه وتعالى وعن نبيّه (ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام والصدّيقة الزهراء عليهما السلام فى أميرالمؤمنين عليه السلام مع إشارة إلى بعض الكلمات والانطباعات التى ذكرت حول أميرالمؤمنين عليه السلام من بعض الصحابة والتابعين والعلماء إكمالاً للفائدة المتوخّاة فى مثل هذا الدراسة.

كلمة شكر

لابدّ من كلمة شكر وامتنان أسجّلها لكلّ مَن ساهم فى إخراج هذا الكتاب، وأخصّ بالشكر مركز تحقيقات الحج على مبادرته الكريمة لطباعة ونشر هذا الكتاب، وكذا أخصّ بالشكر مركز الزهراء الإسلامى، خصوصاً سماحة الشيخ الفاضل يوسف السلطان وسماحة الشيخ الفاضل شاكر عطية الساعدى وسماحة الأخ الشيخ أحمد التِماوى وسماحة الأخ الشيخ محمّد الغنامى وسماحة الأخ الشيخ هانى الخليفة حفظهم الله، لمساهماتهم الفاعلة فى هذا المجال؛ سائلين المولى العلى القدير أن يوفّقنا وإيّاهم لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام إنّه سميع الدعاء وهو الغاية.

وفى الختام أسأل الله الحقّ تعالى أن يحيينى على ما حيى عليه على بن

ص:۱۸

أبی‌طالب علیه السلام، ویمیتنی علی ما مات علیه أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه السلام، والحمد لله تعالی أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وهو الغایة، وصلی الله علی محمّد وآله الطاهرین.

محمّد الحجی (أبوعبدالأعلی)

عش آل‌محمّد قم المقدّسة

ذکری شهادة الإمام الحسن المجتبی علیه السلام

صفر المظفر ۱۴۳۲ه. ق

ص:۱۹

الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى محطّات

المحطّة الأولى: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى الرؤية القرآنية

ممّا لا شك فيه ولا ريب أنّ القرآن الكريم هو أكبر وثيقة تصدح بفضائل وكمالات ومقامات النبىّ (ص) والصدّيقة عليهما السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام خصوصاً الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام والّذى هو المثل الأعلى للحقّ تعالى، وأنّه القرآن الناطق، كما قال النبىّ (ص) : «

على مع القرآن، والقرآن مع على، لا يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض »(۱)

حيث إنّه الوجود الناطق للقرآن والّذى يحوى كلّ الكمالات؛ ولذا كان عليه السلام عدله والمفسّر الحقيقى له، فهو عليه السلام كشّاف الحقائق، وناشر المعارف الإلهيّة. . .

من هنا نجد تعدد الآيات المشيرة والدالة بدلالة مكثّفة إلى فضائله وكمالاته، قال رسول‌الله (ص) :

«ما أنزل الله آية فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلّا وعلى رأسها وأميرها»(۲)

۱- المستدرك على الصحيحين، ج۳، ص۱۲۴.

۲- حلية الأولياء، ج۱ ص۶۴؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج۳، ص ۶۰.

ص:۲۰

فلذا نحاول فى هذا المقام أن نشير إلى بعض الآيات الكريمة التى تشير إلى مقاماته وكمالاته مراعين الاختصار:

۱- قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (آل عمران: ۶۱) .

فهذه الآية الكريمة تصدح آناء الليل وأطراف النهار بأنّ علياً عليه السلام هو نفس رسول‌الله (ص) فى كمالاته ومقاماته إلّا النبوّة؛ فلذا صار أميرالمؤمنين على عليه السلام شاهد صدق على حقّانية وصدق الدعوة المحمّدية، وهذا سار أيضاً فى الصدّيقة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام.

من هنا نجد هذه الحقيقة واضحة فى روايات الفريقين، فقد روى جابر الأنصارى فى تفسير هذه الآية وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رسول‌الله (ص) وعلى عليه السلام أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الحسن والحسين عليهما السلام، وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ فاطمة عليهما السلام.(۱)

۲- قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (هود:۱۷)

قال رسول‌الله (ص) : « أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ. . .

: أنا، وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ. . .

على » . (۲)

وقال الإمام الرضا عليه السلام فى هذه الآية: «

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله (ص)

، ورسول الله (ص)

على بيّنة من ربّه » .(۳)

۱- دلائل النبوة لأبى‌نعيم، ص۳۵۴؛ تفسير ابن كثير، ج۲، ص۴۵؛ شواهد التنزيل، ج۱، ص۱۶۳.

۲- الدر المنثور، ج۴، ص۴۱۰.

۳- الكافى، ج۱، ص۱۹۰؛ شرح نهج البلاغة، ج۲، ص۲۸۷.

ص:۲۱

۳- قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ . (الرعد: ۴۳)

عن أبى‌سعيد الخدرى: سألت رسول‌الله (ص) عن قول الله جلّ ثناؤه. . . وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قال (ص) : «

ذاك أخى على بن أبى‌طالب » .(۱)

وقال الإمام الباقر عليه السلام فى هذه الآية الكريمة: «

على بن أبى‌طالب عليه السلام

عنده علم الكتاب الأوّل والآخر » . (۲)

۴- قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ *أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . (الواقعة:۱۰و۱۱)

قال رسول‌الله (ص) : «

السّبق ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد على بن أبى‌طالب » . (۳)

وروى ابن عباس: سألت رسول‌الله (ص) عن قول الله عزّوجل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .

فقال (ص) :

«قال لى جبرئيل: ذاك على وشيعته هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون إلى الله تعالى بكرامته لهم» . (۴)

۵- قوله تعالى: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ . (التحريم:۴)

قال رسول‌الله (ص) :

«صالح المؤمنين علىّ بن أبى‌طالب» .(۵)

۱- الأمالى للصدوق، ص۶۵۹؛ وكذا فى شواهد التنزيل، ج۱، ص۴۰۰.

۲- روضة الواعظين، ص۱۱۸؛ مناقب آل أبى‌طالب، ج ۱، ص ۳۱۰.

۳- الصواعق المحرقة، ص۱۲۵؛ البداية والنهاية، ج۱، ص۲۳۱.

۴- الأمالى للمفيد، ص۲۹۸؛ شواهد التنزيل، ج۲، ص۲۹۵.

۵- شواهد التنزيل، ج۲، ص۳۴۳؛ تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۶۲.

ص:۲۲

۶- قوله تعالى: لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (الحاقة: ۱۲)

قال رسول‌الله (ص) : «يا

على، إنّ الله أمرنى أن أدنيك وأعلمك لتعى، وأنزلت هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

، فأنت أذن واعية لعلمى » .(۱)

۷- قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ . (البينة: ۷)

قال رسول‌الله (ص) : «

على خير البرية » .(۲)

وعنه (ص) فى هذه الآية: «

أنت يا على وشيعتك» . (۳)

۸- قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ . (الرعد: ۷)

عن ابن عباس: لما نزلت: «الآية» قال النبىّ (ص) : «

أنا المنذر، وعلى الهادى، بك يا على يهتدى المهتدون » .(۴)

هذه إلمامة سريعة لبعض الآيات الكريمات المشيرة إلى بعض كمالات الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام، وأنّ الحديث يطول فى سرد الآيات الأُخر، فمن أراد فليرجع إلى المصادر المعتمدة عند الفريقين ليقف على ثروة هائلة، وكنز لا يفنى من تلك الخصائص والفضائل والكمالات الإلهيّة التى تحلّى بها هذا الإنسان الكامل فكان بحقّ مظهره الأتم، وآيته العظمى، والنبأ العظيم، وكفى بأنّه القرآن الناطق، والحقّ المطلق، والصراط المستقيم كما قال النبىّ الخاتم (ص) .

۱- حلية الأولياء، ج۱، ص۶۷؛ الدر المنثور، ج۶، ص ۲۶۰.

۲- المناقب للخوارزمى، صص ۱۱۱ و۲۶۶؛ شواهد التنزيل، ج۲، ص۴۶۵.

۳- المصدر السابق.

۴- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۵۹.

ص:۲۳

المحطّة الثانية: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى الرؤية النبوية

إنّ الكلمات النورية الصادرة من النبيّ الخاتم محمّد (ص) فى حقّ الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام تشكّل قمماً عالية لا يصل إلى علوّها إلّا من عرفه فقط كما قال ذلك النبيّ (ص) :

«ما عرفك يا على حقّ معرفتك إلّا الله وأنا» . (۱)

ومن هنا نجد أنّ ما ظهر منه (ص) لا يمثّل إلّا الجزء والمساحة القليلة جدّاً فى إبراز الكمالات العلوية؛ وذلك لعدم تحمّل قابلية الإنسان الناقص كمالات الإنسان الكامل؛ فلذا نجد النبيّ (ص) قد أشار إلى هذه الحقيقة بجلاء ووضوح عندما قال (ص) :

لو لا أن يقول فيك الغالون من أمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.(۲)

ولكن رغم ذلك فقد جاءت كلماته (ص) تترى فى الإشارة إلى عظمة الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام وكونه النموذج الإلهى الكامل بعده (ص) ، وأنّ فى هذه الكلمات كفاية لمن أراد الوصول إلى الحقّ المتمثّل فى أميرالمؤمنين على عليه السلام، والّذى من عرفه فقد عرف الله ومن جهله فقد جهل الله، وأنّه الصراط المستقيم، وأنّ ولايته حصن الله المنيع من دخله كان آمناً، وأنّه الحجّة البالغة لله تعالى على الناس.

فعلى أساس ما تقدّم لابدّ أن نسبر عباب هذه الكلمات العظيمة ونستخرج منها بعض اللآلى المشعّة بالنور والبهاء الإلهى لترسم لنا خط

۱- مناقب آل أبى‌طالب، ج۳، ص ۶۰.

۲- بحارالأنوار، ج ۱۰، ص۲۱۷؛ ومثله فى الكافى، ج۸، ص۵۷؛ الأمالى للصدوق، ص۷۰۹؛ الخصال للصدوق، ص۵۵۷.

ص:۲۴

الكمال المتمثّل فى القرب من الله تعالى.

فإليك عزيزى القارئ هذه الباقة العبقة من نور الوحى الإلهى فتدبّر:

۱- قال رسول‌الله (ص) :

«خلقت أنا وعلى من نور واحد، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام» .(۱)

۲- وعنه (ص) :

«أنا وعلى من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتّى» .(۲)

۳- وعنه (ص) :

«هذا على بن أبى‌طالب، لحمه لحمى، ودمه دمى، هو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى» . (۳)

۴- وعنه (ص) :

«على منّى بمنزلتى من ربّى» .(۴)

۵- وعنه (ص) :

«على منّى بمنزلة رأسى من بدنى» .(۵)

۶- وعنه (ص) :

«على منّى وأنا منه» .(۶)

۷- وعنه (ص) :

«يا على أحبّ لك ما أحبّ لنفسى، وأكره لك ما أكره لنفسى» .(۷)

۸- وعنه (ص) :

«فأمّا على فأنا هو، وهو أنا» .(۸)

۱- علل الشرائع، ص۱۳۴.

۲- المناقب لابن المغازلى، ص ۴۰۰.

۳- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۴۲.

۴- ذخائر العقبى، ص ۱۲۰.

۵- بشارة المصطفى، ص۲۷۴؛ الصواعق المحرقة، ص۷۵.

۶- خصائص أميرالمؤمنين للنسائى، ص۱۳۷؛ مسند أحمد بن حنبل، ج۴، ص ۱۶۴؛ سنن ابن ماجة، ج۱، ص۴۴؛ فضائل الصحابة، النسائى، ص۱۵.

۷- سنن الترمذى، ج۲، ص۷۲؛ مسند أحمد بن حنبل، ج۱، ص۱۴۶؛ السنن الكبرى، النسائى، ج۳، ص۲۱۲.

۸- الكافى، ج۸، ص۳۱۹.

ص:۲۵

۹- وعنه (ص) :

«إنّ على بن أبى‌طالب حبيب الله وحبيبى» .(۱)

۱۰- وعنه (ص) :

«إنّ على بن أبى‌طالب خليل الله وخليلى» . (۲)

۱۱- وعنه (ص) :

«لا يقضى عنّى دينى إلّا أنا وعلى» .(۳)

۱۲- وعنه (ص) :

«أنت وليى فى الدنيا والآخرة» .(۴)

۱۳- وعنه (ص) :

«أبشر يا على، حياتك وموتك معى» .(۵)

۱۴- وعنه (ص) :

«أنا وعلى أبوا هذه الأمّة» .(۶)

۱۵- وعنه (ص) :

«حقّ على بن أبى‌طالب على هذه الأمّة كحقّ الوالد على ولده» .(۷)

۱۶- وعنه (ص) :

انتهيت ليلة أسرى بى إلى سدرة المنتهى، فأوحى الله إلىّ فى على ثلاثاً: إنّه إمام المتقين، وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.(۸)

۱۷- وعنه (ص) :

«أنا وعلى حجّة الله على عباده» .(۹)

۱- الأمالى للصدوق، ص۲۷۱، و قريب منه ما رواه الحاكم النيسابورى فى مستدركه بأنّ رسول الله قال يا على: «أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة، حبيبك حبيبى و حبيبى حبيب الله، وعدوك عدوى و عدوى عدوالله. . .» . قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين المستدرك، ج۳، ص۱۲۸؛ و كذا صحيح الهيثمى حديث الطبرانى فى الأوسط، مجمع الزوائد، ج۹، ص۱۳۳.

۲- الأمالى للصدوق، ص۲۷۱.

۳- مسند أحمد بن حنبل، ج۶، ص۱۶۲.

۴- الإصابة، ج۴، ص۴۶۷.

۵- المصدر السابق، ج۳، ص۲۶۳.

۶- كمال الدين، ص۲۶۱؛ و كذا نقله الآلوسى فى تفسيره، ج۲۲، ص۳۱.

۷- المناقب للخوارزمى، ص۳۱۰.

۸- المناقب لابن المغازلى، ص۱۰۵.

۹- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۰۸.

ص:۲۶

۱۸- وعنه (ص) :

إنّ الله جلّ جلاله جعل علياً وصيى، ومنار الهدى بعدى، وموضع سرى، وعيبة علمى، وخليفتى فى أهلى، إلى الله أشكو ظالميه من أمتى من بعدى.(۱)

۱۹- وعنه (ص) :

«يابن مسعود، على بن أبى‌طالب إمامكم بعدى، وخليفتى عليكم» .(۲)

۲۰- وعنه (ص) :

ولاية على بن أبى‌طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله، وسلمه سلم الله. (۳)

۲۱- وعنه: «مثل على فيكم كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة» .(۴)

۲۲- وعنه (ص) :

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً بعدى، وليعاد عدوّه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده.(۵)

۲۳- وعنه (ص) :

«يا على أنت أصل الدين، ومنار الإيمان، وغاية الهدى،

۱- الأمالى للصدوق، ص۳۵۹.

۲- كمال الدين، ص۲۶۱.

۳- بشارة المصطفى، ص۱۶.

۴- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۵۶.

۵- الأمالى للصدوق، ص ۷۰؛ مناقب المرتضوى للسيد محمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى، ص ۱۲۰.

ص:۲۷

وقائد الغر المحجلين، أشهد لك بذلك» .(۱)

۲۴- وعنه (ص) :

«على يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» .(۲)

۲۵- وعنه (ص) :

«على آية الحق، ورايۀ الهدى» .(۳)

۲۶- وعنه (ص) :

«يا على أنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم» .(۴)

۲۷- وعنه (ص) :

«يا على أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر» .(۵)

۲۸- وعنه (ص) :

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى‌طالب.(۶)

۲۹- وعنه (ص) :

«على خير البشر، من أبى فقد كفر» .(۷)

۳۰- وعنه (ص) :

«ذكر الله عزّوجلّ عبادۀ، وذكرى عبادۀ، وذكر على عبادۀ، وذكر الأئمۀ من ولده عبادۀ» .(۸)

۳۱- وعنه (ص) :

«على أوّل من اتّبعنى، وهو أوّل من يصافحنى

۱- بصائر الدرجات، ص۳۱؛ و قريب منه ما أخرجه الحاكم النيسابورى فى مستدركه و قال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه المستدرك، ج۳، ص۱۳۸.

۲- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۰۴؛ انظر، الكامل لعبدالله بن عدى، ج۴، ص۲۲۹.

۳- الأمالى للطوسى، ص۵۰۶.

۴- ينابيع المودۀ، ج۳، ص۴۰۲.

۵- عيون أخبار الرضا، ج۲، ص۶؛ ينابيع المودّۀ، ج۳، ص۴۰۲.

۶- شواهد التنزيل، ج۱، ص۱۰۳؛ المناقب للخوارزمى، ص۸۳.

۷- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۳۷۲؛ الكامل لعبدالله بن عدى، ج۴، ص۱۰.

۸- الاختصاص، ص۲۲۴.

ص:۲۸

بعد الحق» . (۱)

۳۲- وعنه (ص) :

«على بن أبى‌طالب صاحب حوضى وشفاعتى» .(۲)

۳۳- وعنه (ص) :

«لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له على الجواز» .(۳)

۳۴- وعنه (ص) :

«إنّ على بن أبى‌طالب يضىء لأهل الجنّة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا» . (۴)

۳۵- وعنه (ص) :

«ينادى المنادى يوم القيامة: يا على أدخل من أحبّك الجنة، ومن عاداك النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار» .(۵)

المحطّة الثالثة: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى الرؤية العلوية

إنّ الإشارات العظيمة لأبعاد شخصية الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام المستوحاة من كلامه وتعبيراته عن نفسه هى ثروة معرفيّة تحدد ملامح الإنسان الكامل والخليفة الإلهى المتمثّل فى شخصه وذاته؛ فلذا هى منبع ومصدر من مصادر معرفة الإنسان الكامل ومظهره الأتم.

وعليه لابدّ أن نفهم أنّ الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ليس فى مقام مدح ذاته، بل هو فى مقام إبراز كمالات الظاهر الموجودة فى المظهر؛ فلذا نجده يتحدّث عن الحقّ الواجب تعالى من خلال ما أفاضه الله تعالى عليه من النعم التى لا تعدّ ولا تحصى، فهو بكلماته البليغة والعظيمة يشير إلى

۱- عيون أخبار الرضا، ج۲، ص۵۹.

۲- مجمع الزوائد، ج۱۰، ص۳۶۷ و قال فى ذيله: رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه ضعفاء وثقوا ؛ الأمالى للصدوق، ص۱۷۵.

۳- الصواعق المحرقة، ص۱۲۶.

۴- المناقب لابن المغازلى، ص۱۴۰؛ الجامع الصغير للسيوطى، ج۲، ص۱۷۸.

۵- ينابيع المودة، ج۱، ص۲۴۹؛ الأمالى للصدوق، ص۴۴۲.

ص:۲۹

شكر تلك النعم الإلهيّة فهو عبد حقيقى شكور، فلذا تجده يقول فى كلمة يحدد فيها هذا المسار الإلهى، ويجعلها وثيقة معرفيّة ترسم لنا بعداً من أبعاد ضرورة كون الإنسان الكامل شاكراً لله تعالى؛ ليمثّل بذلك أعلى مراتب الفناء الذاتى والصفاتى والأفعالى فى ذات الله وصفاته وأفعاله، والبقاء ببقائه تعالى ليكون بحق مظهراً تامّاً لتوحيد الله تعالى فى مساراته الثلاثة، أى: توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال، وبذلك يحقق الغرض الإلهى من إيجاد ووجود «الإنسان الكامل» والخليفة والحجّة فى عالم الإمكان بأسره، والّذى انبثق من الحركة الحبّية للحقّ تعالى - أى: حبّ الحقّ لذاته -، وليس الحركة الاستكمالية الباطلة عقلاً ونقلاً، كما هو معلوم فى مظانه من الأبحاث المعرفيّة.

ومعنى الحركة الحبّية من الحقّ تعالى أنّه أراد أن يرى كمالاته فى مرآة ومظهر تام تبرز تلك الكمالات الإلهيّة ويعكسها، وبهذا يكون المظهر الأتم معبّراً وطريقاً للتوحيد الحقيقى للحقّ تعالى، وعليه تترتب مسألة الهداية سواء الإرائية أم الإيصالية - كما فى هداية الإمامة - فمن عرفه فقد عرف الحقّ، ومن جهله فقد جهل الحقّ تعالى؛ لكونه الآية الكبرى والنبأ العظيم والصراط المستقيم، وما إلى ذلك.(۱)

فعلى ما تقدّم يتضح لنا شىء من أسرار هذه الكلمات النورية للإمام على عليه السلام فى هذا الصدد، حيث يقول:

۱- أنا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى. (۲)

۱- وضّحنا هذه الحقيقة بجلاء فى رسالتنا المخطوطة والتى بعنوان «قراءة فى ضرورة الإمامة الإلهيّة» .

۲- الأمالى للصدوق، ص۹۲.

ص:۳۰

۲- و يقول عليه السلام: أنا قاتل الأقران، ومجدل الشجعان، أنا الّذى فقأت عين الشرك، وثللت عرشه، غير ممتن على الله بجهادى، ولا مدل إليه بطاعتى، ولكن أحدّث بنعمة ربّى. (۱)

فهذه الكلمة وغيرها تشير إلى ما قلنا فيما تقدّم من أنّ مدح الذات هو مدح وشكر للحقّ تعالى على ما أولاه من النعم، والتى على رأسها كونه المظهر الأتم.

فهذه إلمامة سريعة للقراءة المعرفيّة لهذه الحقيقة.

وهناك قراءة أخرى تنحى نحواً آخر تركّز من خلاله على مجموعة من العوامل المؤدّية إلى هذا اللون من مدح الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام لنفسه، والتى منها:

۱- إنّه امتثال أمر الله تعالى فى بيان نعمه.

۲- إنّه بيان للحقائق التاريخية.

۳- إنّه دفاع عن الحقّ من خلال الدفع عن المظلوم.

۴- إنّه دفاع عن حقّ الناس.

۵- إنّه دفاع عن الذات إزاء الهجوم الدعائى العنيف.(۲)

فلذا نحاول أن نشير فى هذه المحطّة إلى بعض من تلك الكلمات النورية الإلهيّة الصادرة من الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى وصف نفسه وكمالاته، والتى كما قلنا هى وصف للكمالات الإلهيّة فلاحظ وتدبّر:

۱- قال على عليه السلام:

«ما لله نبأ أعظم منّى، وما لله آية أكبر منّى» .(۳)

۱- شرح نهج البلاغة، ج ۲۰، ص ۲۹۶.

۲- راجع موسوعة الإمام على عليه السلام فى الكتاب والسنّة والتاريخ للرى‌شهرى، ج۴، ص۵۱۵.

۳- تفسير القمى، ج ۲، ص ۴۰۱؛ مناقب آل أبى‌طالب، ج ۲، ص ۲۹۴.

ص:۳۱

۲- وعنه عليه السلام:

«أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق بين الحقّ والباطل» .(۱)

۳- وعنه عليه السلام

: «أنا كلام الله الناطق» . (۲)

۴- وعنه عليه السلام:

«أنا أميرالمؤمنين، ويعسوب المتقين» .(۳)

۵- وعنه عليه السلام:

«أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف» .(۴)

۶- وعنه عليه السلام:

«أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعى، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله» .(۵)

۷- وعنه عليه السلام:

«والله إنّى لأخوهُ، ووليه، ووارثه، وابن عمّه، فمن أحقّ به منّى» .(۶)قال الهيثمى: «رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح» .(۷)

۸ - وعنه عليه السلام:

«أنا من رسول‌الله [(ص)] كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع، ربّانى صغيراً، وآخانى كبيراً» .(۸)

۹- وعنه عليه السلام:

«أنا من رسول‌الله كالضوء من الضوء» . (۹)

۱۰- وعنه عليه السلام

: «أنا صنو رسول‌الله، والسابق إلى الإسلام، وكاسر الأصنام، ومجاهد الكفّار، وقامع الأضداد» . (۱۰)

۱- كنز الفوائد، ج۱، ص۲۶۵؛ تهذيب الكمال، ج۱۲، ص۱۸.

۲- بحار الأنوار، ج۸۲، ص۱۹۹؛ و مثله مع زيادة فى الآمالى للصدوق، ص۴۵۰.

۳- مختصر بصائر الدرجات، ص۳۴.

۴- المصدر السابق، ص۱۹۸؛ ينابيع المودة لذوى القربى، ج۱، ص۹۰.

۵- بصائر الدرجات، ص۶۴؛ الكافى، ج۱، ص۱۴۵؛ التوحيد للصدوق، ص۱۶۴.

۶- خصائص أميرالمؤمنين للنسائى، ص۱۳۰؛ المستدرك على الصحيحين، ج۳، ص۱۲۶.

۷- مجمع الزوائد، ج۹، ص۱۳۴.

۸- شرح نهج البلاغة، ج۲۰، ص۳۲۶.

۹- الأمالى للصدوق، ص۶۰۴؛ الملل والنحل للشهرستانى، ج۱، ص۱۸۹؛ شرح نهج البلاغه، ج۱۶، ص۲۸۹.

۱۰- غرر الحكم، لعلى بن محمد الليثى الواسطى، ص۱۶۵.

ص:۳۲

۱۱- وعنه عليه السلام:

«لا يتقدّمنى أحد إلّا أحم [(ص)]، وإنّى وإيّاه لعلى سبيل واحد، إلّا أنّه هو المدعو باسمه» .(۱)

۱۲- وعنه عليه السلام:

لقد أعطيت السبع التى لم يسبقنى إليها أحد، علّمت الأسماء، والحكومة بين العباد، وتفسير الكتاب، وقسمة الحقّ من المغانم بين بنى‌آدم، فما شذّ عنّى من العلم شىء إلّا وقد علّمنيه المبارك، ولقد أعطيت حرفاً يفتح ألف حرف، ولقد أعطيت زوجتى مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّةً من الله ورسوله.(۲)

المحطّة الرابعة: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى رؤية الصدّيقة الزهراء عليهما السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام

من الوضوح بمكان أنّ الصدّيقة الزهراء وأئمة أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله تعالى على عباده، وخلفائه فى أرضه؛ لكونهم من مصاديق الإنسان الكامل، فلذا يكون كلامهم وفعلهم وتقريرهم حجّة لعصمتهم المطلقة، وهذا يعنى أنّهم القادرون حقيقة على الإشارة إلى كمالات الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام بما يتحمّله وعاؤنا الوجودى، وهذه الحقيقة مستمدة من كونهم القرآن الناطق، وأنّهم نفس رسول‌الله (ص) ، فالمعصوم هو القادر على الحديث عن المعصوم دون غيره لكونه كاشفاً للحقائق ومطّلعاً عليها.

فعلى هذا نقدّم بعضاً من الكلمات النورية الكاشفة عن مقاماته عليه السلام

۱- الكافى، ج۱، ص۱۹۸.

۲- بصائر الدرجات، ص۲۰۰؛ مسند الشاميين لسليمان بن أيوب الواسطى، ج۱۴، ص۶۳.

ص:۳۳

من خلال لسانهم عليهم السلام مراعين الاختصار:

۱- ما قالته الصدّيقة الشهيدة الزهراء عليهما السلام عندما دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار عليها: . . . ويحهم! أنّى زحزحوها عن أبى‌الحسن! ما نقموا والله منه إلّا نكير سيفه، ونكال وقعه، وتنمّره فى ذات الله، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول‌الله [(ص)] لاعتلقه، ثمّ لسار بهم سيراً سجحاً، فإنّه قواعد الرسالة، ورواسى النبوّة، ومهبط الروح الأمين، والبطين بأمر الدين فى الدنيا والآخرة أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ .(۱)

۲- الإمام الحسن عليه السلام:

«أيّها الناس إنّ علياً أميرالمؤمنين باب هدى، فمن دخله اهتدى، ومن خالفه تردّى» .(۲)

۳- الإمام الحسين عليه السلام عندما قام خطيباً فى جمع فناشدهم بفضائل الإمام على عليه السلام حيث قال عليه السلام:

. . . أنشدكم الله أتعلمون أنّ على بن أبى‌طالب كان أخا رسول‌الله حين آخى بين أصحابه، فآخى بينه وبين نفسه وقال: «أنت أخى وأنا أخوك فى الدنيا والآخرة» .(۳)

۴- الإمام زين العابدين عليه السلام يقول فى الزيارة:

«السلام عليك يا أمين الله فى أرضه، وحجّته على عباده، . . .» .(۴)

۵- الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ علياً عليه السلام باب فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً،

۱- الأمالى للطوسى، ص۳۷۴.

۲- الجمل، ص۲۵۳.

۳- كتاب سليم بن قيس، ج۲، ص۷۸۸؛ و قريب منه فى الكامل لابن عدى، ج۵، ص۳۵؛ علل الدارقطنى، ج۹، ص۲۰۵.

۴- مصباح المتهجد، ص۷۳۸.

ص:۳۴

ومن خرج منه كان كافراً. . .» .(۱)

۶- الإمام الصادق عليه السلام، قال ليونس بن أبى‌وهب:

«اعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا» .(۲)

۷- الإمام الكاظم عليه السلام لمّا سأله محمّد بن الفضيل عن قول الله عزّوجل: أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ : إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولايةٍ على كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لأمره، وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أميرالمؤمنين. (۳)

۸- الإمام الرضا عليه السلام فى معنى قوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ : إنّ المؤذّن أميرالمؤمنين عليه السلام.(۴)

۹- الإمام الجواد عليه السلام، قال:

«علّم رسول‌الله علياً عليه السلام ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح ألف كلمة» .(۵)

۱۰- الإمام الهادى عليه السلام فى الزيارة:

أللّهم وصلّ على وليّك، وديّان دينك، والقائم بالقسط من بعد نبيك على بن أبى‌طالب أميرالمؤمنين، وإمام المتقين، وسيّد الوصيين، ويعسوب الدين.(۶)

۱- الكافى، ج ۱، ص ۴۳۷؛ الجامع الصغير، ج ۲، ص ۶۶.

۲- الكافى، ج ۴، ص ۵۸۰؛ المزار للمفيد، ص ۲۰.

۳- الكافى، ج ۱، ص ۴۳۳.

۴- المصدر السابق، ص ۴۲۶؛ الخصال للصدوق، ص ۶۵۰.

۵- الخصال، ص ۶۵۰.

۶- مصباح الزائر، ص ۴۷۷.

ص:۳۵

۱۱- الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قال فى الصلاة على الإمام على عليه السلام:

«أللّهم صلّ على أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب، أخى نبيك، ووصيّه، ووليّه، وصفيّه، ووزيره، ومستودع علمه، والداعى إلى شريعته، . . .» .(۱)

۱۲- الإمام الحجّة المهدى (عج) قال فى الدعاء:

«أللّهم. . . وصلّ على أميرالمؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيين، وحجّة ربّ العالمين» .(۲)

المحطّة الخامسة: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى رؤية الآخرين

نحاول فى هذا المحطّة الإشارة إلى ذكر بعض الانطباعات التى ذكرت حيال شخصية الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام من بعض الصحابة والتابعين والأعيان مدللين بذلك على مدى مؤثّرية هذه الشخصية الكاملة والإلهيّة، وهيمنتها على الجميع، وإن حسرت العقول عن كنه معرفته، وتاهت الأفهام فى وصف ذاته، كيف وهو الكامل صاحب الكمالات اللامتناهية، والّذى لا يعرفه إلّا الله تعالى ونبيّه محمّد (ص) ، ولكن من باب رسم ما قاله غير المعصوم فى حقّه عليه السلام.

هذا مضافاً إلى أنّ بعضها جاءت اعترافاً للحقّ المضيّع، بل وترسم لنا تأريخاً لمظلومية الإمام عليه السلام، ومن ثمّ نستطيع من خلال بعض تلك الكلمات أن نحدد أفضلية الإمام على عليه السلام على غيره، ونكوّن بذلك منهجاً أو مادة للاستدلال، فمثلاً جملة من الكلمات والاعترافات تشير بلازمها إلى أنّ الكلّ يحتاج إليه عليه السلام وهو مستغن عن الكل، كما قال ذلك

۱- مصباح المتهجد، ص ۴۰۰.

۲- الغيبة للطوسى، ص۲۷۸؛ مصباح المتهجد، ص۴۰۶.

ص:۳۶

الخليل بن أحمد الفراهيدى (ره) .

إذن يمكننا أن نجعل مثل هذه الكلمات صغريات للقياس البرهانى على إثبات أحقّية الإمام على عليه السلام، وذلك لكون تقديم الفاضل على المفضول بديهى بالعقل، كما قال تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . (یونس:۳۵)

۱- بینما أبوبکر جالس إذ طلع على بن أبى‌طالب [علیه السلام] من بعید، فلمّا رآه قال أبوبکر:

«من سرّه أن ینظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالة، وأعظمهم غناء عن رسول‌الله [(ص)]، فلینظر إلى هذا الطالع» .(۱)

۲- عمر بن الخطاب یقول:

«اللهم لا تترکن شدیدة إلّا وأبوالحسن إلى جنبى» .(۲)

۳- وقال عمر أیضاً:

«اعلموا أنّه لا یتم لأحد شرف إلّا بولایة على بن أبى‌طالب وحبّه» .(۳)

۴- جابر بن عبدالله الأنصارى:

«على خیر البشر، لا یشک فیه إلّا منافق» .(۴)

۵- عن أم سلمة:

«والله إنّ علیاً على الحقّ قبل الیوم وبعد الیوم، عهداً معهوداً، وقضاء مقضیاً» .(۵)

۱- تاریخ دمشق، ج۴۲، ص۴۱۱.

۲- المصدر السابق، ج۵۳، ص۳۵.

۳- بشارة المصطفى، ص۲۴۹.

۴- تاریخ دمشق، ج۴۲، ص۳۷۳.

۵- المصدر السابق، ص۴۴۹.

ص:۳۷

۶- عن عائشة:

«على [عليه السلام] أعلم أصحاب محمّد [(ص)] بما أنزل على محمّد [(ص)]». (۱)

۷- ابن عباس، قال رجل له: سبحان الله ما أكثر مناقب على

[عليه السلام

] وفضائله؟ إنّى لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس:

«أولا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب». (۲)

۸- سلمان المحمّدى:

لا ـ أزال أحبّ علياً عليه السلام، فإنّى رأيت رسول‌الله (ص) يضرب فخذه ويقول: محبّك لى محبّ، ومحبّى لله محبّ، ومبغضك لى مبغض، ومبغضى لله تعالى مبغض. (۳)

۹- أبوسعيد الخدرى:

«كنّا بنور إيماننا نحبّ على بن أبى‌طالب عليه السلام، فمن أحبّه عرفنا أنّه منّا». (۴)

۱۰- عبدالله بن عمر:

لقد أوتى ابن أبى‌طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحبّ إلىّ من حمر النعم، زوّجه رسول‌الله [(ص)] ابنته، وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. (۵)

۱۱- قال ابن أبى‌الحديد فى حقّ على عليه السلام:

. . . وما أقول فى رجل تعزى إليه كلّ فضيلة، وتنتهى إليه كلّ فرقة،

۱- شواهد التنزيل، ج۱، ص۴۷.

۲- المناقب للخوارزمى، ص۳۳.

۳- الأمالى للطوسى، ص۱۳۳؛ بشارة المصطفى، ص۱۲۵.

۴- شرح نهج البلاغة، ج۴، ص۱۱۰.

۵- مسند أحمد بن حنبل، ج۲، ص۶۶۲.

ص:۳۸

وتتجاذبه كلّ طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلى حلبتها، كلّ من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتضى، وعلى مثاله احتذى. (۱)

وقال أيضاً:

«. . . فإنّه [عليه السلام] أفضل البشر بعد رسول‌الله [(ص)]، وأحقّ بالخلافة من جميع المسلمين» .(۲)

۱۲- قال أبوعلى بن سينا:

قال أشرف البشر وأعزّ الأنبياء وخاتم الرسل لمركز دائرة الحكمة وفلك الحقائق، وخزانة العقول أميرالمؤمنين على عليه السلام: (يا على، إذا رأيت الناس يتقرّبون إلى خالقهم بأنواع البر تقرّب إليه بأنواع العقل تسبقهم) ولا يستقيم هذا الخطاب لأحد إلّا لعظيم كهذا الّذى محلّه بين الناس نظير المعقولات بين المحسوسات.(۳)

۱۳- أبوالفرج الأصفهانى:

. . . فأميرالمؤمنين [عليه السلام] بإجماع المخالف والممالى، والمضاد والموالى، على ما لا يمكن غمطه، ولا ينساغ ستره من فضائله المشهورة فى العامة لاالمكتوبة عند الخاصة، تغنى عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية. . . . (۴)

۱۴- أبونعيم الأصفهانى:

. . . قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول،

۱- شرح نهج البلاغة، ج۱، ص۱۶.

۲- المصدر السابق، ص ۱۴۰.

۳- معراج‌نامه بالفارسية ، ص۹۴.

۴- مقاتل الطالبيين، ص۴۲.

ص:۳۹

والأذن الواعى، والعهد الوافى، فقّاء عيون الفتن، ووقىً من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأخيشن فى دين الله، الممسوس فى ذات الله. . . .(۱)

۱۵- أحمد بن حنبل:

«. . . لم يزل على بن أبى‌طالب مع الحق والحق معه حيث كان. . .» .(۲)

وأيضاً قال:

«ما جاء لأحد من أصحاب رسول‌الله [(ص)] من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى‌طالب» .(۳)

۱۶- الجاحظ:

. . . لا نعلم فى الأرض متى ذكر السبق فى الإسلام والتقدم فيه، ومتى ذكر الفقه فى الدين، ومتى ذكر الزهد فى الأموال التى تشاجر الناس عليها، ومتى ذكر الإعطاء فى الماعون، كان مذكوراً فى هذه الحالات كلّها، إلّا على بن أبى‌طالب كرّم الله وجهه.(۴)

۱۷- الخليل بن أحمد العروضى:

«. . . قيل له: ما الدليل على أنّ علياً عليه السلام الكلّ فى الكلّ؟ قال: احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ» .(۵)

۱۸- سفيان الثورى:

«كان على بن أبى‌طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين؛ أعزّ الله به المسلمين، وأذلّ به المشركين» .(۶)

۱۹- الشعبى:

«ما ندرى ما نصنع بعلى إن أحببناه افتقرنا، وإن

۱- حلية الأولياء، ج۱، ص۶۱.

۲- تاريخ دمشق، ج۴۲، ص۴۱۹.

۳- المستدرك على الصحيحين، ج۳، ص۱۱۶.

۴- رسائل الجاحظ، ج۴، ص۱۲۵.

۵- تنقيح المقال، ج۱، ص۴۰۳.

۶- المناقب لابن شهرآشوب، ج۲، ص۶۸.

ص:۴۰

أبغضناه كفرنا» .(۱)

۲۰- الفخر الرازى:

«من اقتدى فى دينه بعلى بن أبى‌طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (ص) : (اللهم أدر الحق مع على حيث دار)» . (۲)

۲۱- النسائى:

«لم يرد فى حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء فى على» .(۳)

۲۲- الواقدى:

«إنّ علياً [عليه السلام] كان من معجزات النبىّ [(ص)]، كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام» .(۴)

۲۳- المسيحى (جورج جرداق) :

إنّ على بن أبى‌طالب من الأفذاذ النادرين، إذا عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليدى عرفت أنّ محور عظمتهم إنّما هو الإيمان المطلق بكرامة الإنسان وحقّه المقدّس فى الحياة الحرّة الشريفة، وبأنّ هذا الإنسان منظور أبداً، وبأنّ الجمود والتقهقر والتوقّف عند حال من أحوال الماضى أو الحاضر ليست إلّا نذير الموت ودليل الفناء.(۵)

۲۴- شبلى شميل:

«الإمام على بن أبى‌طالب عظيم العظماء، نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً»(۶)

۱- المناقب للخوارزمى، ص ۳۳۰.

۲- تفسير الفخر الرازى، ج ۱، ص ۲۱۰.

۳- الصواعق المحرقة، ص ۱۲۰.

۴- الفهرست لابن النديم، ص ۱۱۱.

۵- الإمام على صوت العدالة الإنسانية، ج ۱، صص ۱۴ و ۳۵.

۶- المصدر السابق، ملاحظة: للمزيد راجع كتاب موسوعة الإمام على بن أبى‌طالب عليه السلام فى الكتاب والسنّة والتاريخ محمّد الرى‌شهرى حفظه الله تعالى .

ص:۴۱

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الممكنات وواسطة الفيض الإلهى للموجودات محمّد و آله الطيبين المعصومين سبل السلام وأمناء الرحمن ودعائم الدين وأركان المسلمين.

وبعد:

* قال رسول‌الله (ص) :

«مثل على فيكم كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة» .(۱)

* قال رسول‌الله (ص) :

«لو أنّ الغياض (۲)أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل على بن أبى‌طالب عليه السلام» . (۳)

* قال رسول‌الله (ص) :

إنّ شأن على عظيم، إنّ حال على جليل، إنّ وزن على ثقيل، ما وضع

۱- كفاية الطالب الكنجى، ص۱۶۱؛ مناقب آل أبى‌طالب، ج۳، ص۶؛ تاريخ مدينة دمشق، ج۴۲، ص۳۵۶.

۲- الغياض، جمع غيضة وهى الشجر الملتف لسان العرب، ج ۷، ص ۲۰۲ .

۳- المناقب للخوارزمى، ص ۳۲.

ص:۴۲

حبّ علی فی میزان أحد إلّا رجح علی سیّئاته، ولا وضع بغضه فی میزان أحد إلّا رجح علی حسناته.(۱)

* قال رسول‌الله (ص) :

إنّ الله تعالی باهی بکم الملائکهٔ، وغفر لکم عامهٔ، ولعلی خاصّهٔ، وإنّی رسول‌الله إلیکم غیر هائب لقومی، ولا محاب لقرابتی، هذا جبرائیل یخبرنی أنّ السعید کلّ السعید من أحبّ علیاً فی حیاته ومماته، وأنّ الشقی کلّ الشقی من أبغض علیاً فی حیاته ومماته.(۲)

* قال رسول‌الله (ص) :

«من مات وفی قلبه بغض علی بن أبی‌طالب علیه السلام فلیمت یهودیاً أو نصرانیاً» .(۳)

* عن النبیّ (ص) أنّه قال:

«لمبارزهٔ علی بن أبی‌طالب لعمرو بن عبدود یوم الخندق أفضل من عمل أمتی إلی یوم القیامهٔ» .(۴)

* عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول‌الله (ص) :

«لو اجتمع الناس علی حبّ علی بن أبی‌طالب لما خلق الله عزّوجل النار» .(۵)

* روی عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص) :

من قال: لا إله إلّا الله فتحت له أبواب السماء، ومن تلاها ب- (محمد رسول‌الله) تهلل وجه الحقّ سبحانه واستبشر بذلک، ومن تلاها ب-(علی ولی الله) غفر الله له ذنوبه ولو کانت بعدد قطر المطر.(۶)

۱- بحارالأنوار، ج۳۹، ص۲۶؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج۳، ص۳؛ المناقب للخوارزمی، ص۷۸.

۲- بشارهٔ المصطفی، ص۱۸۲.

۳- بحارالأنوار، ج۳۹، ص۳۰۴؛ مناقب آل أبی‌طالب، ج۳، ص۸.

۴- المناقب للخوارزمی، ص۱۰۷؛ المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۳۲؛ شواهد التنزیل، ج۲، ص۱۴.

۵- مناقب الخوارزمی، ص ۶۷؛ الفردوس، ج۳، ص ۳۷۳.

۶- الفضائل لشاذان بن جبرئیل، ص۱۵۳.

ص:۴۳

* عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول‌الله (ص) :

«زیّنوا مجالسکم بذکر علی بن أبی‌طالب» .(۱)

* عن معاذ عن النبیّ (ص) قال:

«حبّ علی بن أبی‌طالب حسنة لا یضر معها سیئة، وبغضه سیئة لا ینفع معها حسنة»(۲)

۱- المناقب لابن المغازلی الشافعی، ص۱۹۹.

۲- الفردوس، ج۲، ص۱۴۲.

ص:۴۴

ص:۴۵

الفصل الأوّل: أميرالمؤمنين على عليه السلام فى القرآن والسنّة

اشاره

ص:۴۶

ص:۴۷

المقام الأوّل: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى القرآن الكريم

كثيرة هى الآيات الشريفة التى أشارت إلى مقامات الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام، والتى منها أنّه عليه السلام أمير ورئيس كلّ آية وردت فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وأنّه المصداق الأبرز والأكمل لخير البرية، وأنّه صالح المؤمنين، وأنّه الهادى، وأنّه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبى (ص) على تنزيله، وأنّه ولى المؤمنين، وأنّه الوصى، وأنّه الصادق الذين أُمرنا أن نكون معه، وأنّه السابق، وأنّه الصراط المستقيم، وما إلى ذلك.

وإليك بعضاً من هذه الآيات التى أشارت إلى تلك المقامات:

۱- قال رسول‌الله (ص) : «

ما أنزل الله فى القرآن آية يقول فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إلّا وعلى رئيسها وأميرها» .(۱)

۲- قال السيوطى فى تفسيره عن ابن مردويه، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول‌الله مَن أكرم الخلق على الله؟ قال:

«يا عائشة أما تقرأين: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (البينة:۷)» .(۲)

۱- شواهد التنزيل، ج۱، ص۳۰.

۲- الدر المنثور، ج۶، ص۳۷۹.

ص:۴۸

۳- وأخرج السيوطى أيضاً عن ابن عساكر، عن جابر بن عبدالله قال: كنّا عند النبى [(ص)] فأقبل على فقال النبى [(ص)]: والذى نفسى بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكان أصحاب النبى [(ص)] إذا أقبل على قالوا: جاء خير البرية.(۱)

۴- عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول‌الله (ص) يقول فى هذه الآية: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ و صالح المؤمنين على بن ابى‌طالب.(۲)

۵- عن ابن عباس قال: لمّا نزلت إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ۷) قال رسول‌الله (ص) :

«أنا المنذر وعلى الهادى من بعدى، وضرب بيده إلى صدر على فقال: أنت الهادى بعدى، يا على بك يهتدى المهتدون» .(۳)

۶- عن أبى‌سعيد قال: قال رسول‌الله [(ص)]:

«إنَّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله قال: فقام أبوبكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل وعلى يخصف نعله» .(۴)

۷- عن [الإمام] جعفر الصادق [عليه السلام] عن آبائه عن على بن أبى‌طالب [عليهم السلام] قال: قال رسول‌الله (ص) :

يا على، أنت منّى بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح،

۱- الدر المثور، ج۶، ص۳۷۹.

۲- شواهد التنزيل، ج۲، ص۳۴۴.

۳- المصدر السابق، ج۱، ص۳۸۱.

۴- مسند أحمد، ج۳، ص۳۳.

ص:۴۹

وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ (البقرة: ۱۳۲) ، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيى ووارثى، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً، وأنت إمام أمتى، وقسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز عن المؤمنين والمنافقين والكفّار.(۱)

۸- عن ابن عباس فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة: ۱۱۹) قال:

«نزلت فى على بن أبى‌طالب خاصّة» .(۲)

۹- وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ قال:

نزلت فى حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذى ذُكِرَ فى يس، وعلى بن أبى‌طالب، وكلّ رجل منهم سابق أمّته وعلى أفضلهم سبقا.(۳)

۱۰- عن زيد بن أسلم عن أبيه فى قوله تعالى: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: ۷) قال:

«النبى ومن معه وعلى بن أبى‌طالب وشيعته» . (۴)

۱۱- ابن مردويه عن عمار بن ياسر قال: وقف بعلى سائل - وهو راكع فى صلاة تطوّع - فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول‌الله (ص) فأعلمه بذلك، فنزلت على النبى [(ص)] هذه الآية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ

۱- ينابيع المودة، ج ۱، ص ۳۵۵.

۲- شواهد التنزيل، ج ۱، ص ۳۴۱.

۳- الدر المنثور، ج ۸، ص ۷.

۴- شواهد التنزيل، ج ۱، ص ۸۶.

ص:۵۰

رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (المائدة: ۵۵) فقرأها رسول‌الله (ص) على أصحابه، ثمّ قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» .(۱)

۱۲- قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (آل عمران: ۶۱)

روى جابر الأنصارى رضى الله عنه فى هذه الآية: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رسول‌الله [(ص)] وعلى و أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الحسن والحسين، وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ فاطمة رضى الله عنهم أجمعين (۲)

۱۳- قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (الرعد: ۴۳)

عن أبى‌سعيد الخدرى: سألت رسول‌الله (ص) عن قول الله جلّ ثناؤه وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قال رسول‌الله (ص) : «ذاك أخى على بن أبى‌طالب» . (۳)

إشارة معرفيّة

إنّ من الحقائق المعرفيّة الواضحة أنّ القرآن الكريم هو كلام صادر من الحقّ تعالى والذى هو عالم بالحقائق، وأنّ القرآن الكريم هو تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ (النحل: ۸۹) أى: أنّه تبيان لكلّ الحقائق التكوينية، وأنّ نزوله

۱- مناقب على بن أبى‌طالب وما نزل من القرآن فى على لابن مردويه، ص۲۳۵.

۲- دلائل النبوة لأبى نعيم، ص۳۵۴؛ تفسير ابن كثير، ج۲، ص۴۵؛ شواهد التنزيل، ج۱، ص۳۶۳.

۳- شواهد التنزيل، ج۱، ص۴۰۰.

ص:۵۱

بهـذه الألفـاظ والتراكيب العربيـة لاـ يعنى أنّه يهتم بـإبراز قوالب أدبيـة فقط، بل إنّ وراء هـذه الألفاظ حقائق جمّـة كشـفت عنها هـذه الألفاظ الإلهيّة المعصومة، ومن ثَمَّ نعتقد أنّ القرآن الكريم بمعانيه وألفاظه نازل من الحقّ سبحانه وتعالى، وأنّ معانيه غير متناهية كما ورد فى روايات الأئمة المعصومين عليهم السـلام أنّ للقرآن سبعون بطناً(۱)وهـذا فيما يعنى عدم جواز الوقوف على ظاهر الألفاظ، بل ينبغى الغور فى المعانى لاكتشاف الحقائق القرآنية، وكما عبَّرت بعض الروايات أنّ الآيات القرآنية بمثابة كنوز لا بدّ من الوقوف عليها والتأمّل فيها.

هذا مضافاً إلى أنّ القرآن الكريم هو تعبير عن المرتبة العلمية للنبى الخاتم (ص) ، فإنّ كلّ كتاب سماوى أنزله الله سبحانه وتعالى على أنبيائه إنّما جاء معبّراً عن الحالـة العلميـة لذلك النبى، ومن ثَمَّ كان القرآن الكريم هو أعظم الكتب السـماوية التى نزلت، وهو الكتاب المهيمن على كـلّ الكتب الإلهيّـة، ففيه مـا فى الكتب الإلهيّـة السابقـة وزيادة من الحقائق التى اختص بها النبى الخاتم (ص) وأهل بيته الأئمة المعصومين عليهم السلام، فتدبّر فى قوله تعالى: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ (صف: ۶) فتأمّل.

على هـدى هـذه الحقيقـة المعرفيّـة المتقدّمـة يتضـح لنا جليّاً أنّ الآيات الواردة فى أميرالمؤمنين عليه السـلام إنّما هى إشارات وبيانات للكمالات الحقيقية التى انطوت فى شخصـية أميرالمؤمنين عليه السـلام، وأنّ هذه الفضائل واقعية وليست أموراً افتراضـية أو اعتبارية أو ما شئت فعبِّر؛ وذلك لما قلنا من

۱- تفسير الصافى، ج۱، ص۳۱.

ص:۵۲

كون القرآن كاشـفاً عن الحقائق، فجاءت هذه الآيات الشريفة مشيرة إلى بعض تلك الكمالات الإلهيّة التى تمثّل بها أميرالمؤمنين عليه السـلام، هادفـة إلى غايـة مهمّة ألا وهى أنّ هذا الإنسان هو الإنسان الكامل بعد النبى الخاتم (ص) ، وأنّه الخليفة الإلهى والمظهر الأتم لله تعالى بعـد النبى (ص) ؛ ولذا فهو الأقدر على إيصال الركب البشـرى بأسـره - بالهدايـة الإيصاليـة - إلى الحقّ سـبحانه وتعالى، والتى منها:

۱- أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو رأس أهل الإيمان وقائدهم إلى الحقّ سبحانه وتعالى.

۲- أنّه عليه السـلام خير البرية؛ وذلك لكونه أكرم الخلق على الله. وهذا مقام عظيم؛ لأنّه يشير إلى الخيرية المطلقة على جميع البرية ما عدا النبى الخاتم محمّد (ص) .

۳- أنّه عليه السـلام خير البرية كما تقدّم سابقاً، ويتفرع على ذلك أنّ أتباعه وشـيعته لهم مقام عظيم حيث يطلق عليهم بأنّهم خير البرية تبعاً له عليه السلام؛ وذلك لاستسلامهم لنهجه وصراطه المستقيم.

۴- أنّه عليه السـلام صالـح المؤمنين، وهـذا الصـلاح أعم من الصـلاح العقائـدى والصـلاح السـلوكى، وهذا يدل على أنّه عليه السـلام الشخصـية الكاملة فى الصلاح ببعديه العقائدى والسلوكى، ومن ثمّ وجب اتّباعه فى ذلك، وهذا يكشف أنّ ذاته عين الصلاح وصلاح المؤمنين بتبع صلاحه؛ لأنّ ما بالغير ينتهى إلى ما بالذات.

۵- أنّه عليه السـلام الهادى بعد رسول‌الله (ص) ، وهذا صـريح فى ولايته وهدايته المطلقة للبشـرية؛ لأنّ الهداية ذاتية له وإلّا احتاج إلى من يهديه، ولازم ذلك التسلسل الباطل، قال تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ

ص:۵۳

يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . (يونس: ۳۵)

۶- أنّه عليه السلام يقاتل على تأويل الكتاب كما قاتل النبى (ص) على تنزيله، وفى هذا إشارة إلى أنّه عليه السلام واقف على مطلق الحقائق، ومن ثمّ كانت ولايته وإمامته كاشفة عن الاتّباع الحقيقى للنبى الخاتم (ص) ، فهى كالشمس التى إذا أشرقت امتازت الأشياء عن بعضها البعض بعدما كانت فى الظلام ذات لون واحد.

۷- أنّ إمامته عليه السلام هى امتداد لإمامة الأنبياء والأوصياء، ومن ثمّ تحلّى عليه السلام بجميع صفات وكمالات الأنبياء وزيادة لكونه وصى خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو عليه السلام خاتم الأوصياء.

۸- أنّه عليه السلام الصادق المطلق بعد النبى الخاتم (ص) ، وهذا الصدق ينحل إلى صدق فى المعرفة والكمال المعرفى وصدق فى الكمال السلوكى، وهذه من دلائل العصمة المطلقة، والآية دلّت على وجوب الكون مع الصادقين، وهم أميرالمؤمنين وأبناؤه المعصومين عليهم السلام.

۹- أنّه عليه السلام من السابقين، أى: الكاملين من جهة العلم والعمل، والذين لهم مقام عظيم فى الدنيا والآخرة، وفى هذا دعوة كما تقدّم إلى اللحوق بركب السابقين والهدى بهديهم.

۱۰- أنّه عليه السلام الصراط المستقيم، وهذا كاشف عن عصمته علماً وعملاً، وفى ذلك دلالة على ضرورة اتّباعه كما أشرنا سابقاً، ومن ثَمَّ أُمرنا بالدعاء ب- اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ بأن نكون على هذا الصراط حدوثاً وبقاء، وعدم الابتعاد عنه، وعليه جاءت بعض الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ الصراط فى الدنيا هو الإمام المعصوم الواجب اتّباعه، فمن انحرف عنه فى الدنيا زلّت قدمه فى الآخرة، وأنّ من والاه

ص:۵۴

واتّبعه وشایعه علی صراط مستقیم.(۱)

۱۱- أنّه علیه السلام ولیّ الله المطلق، وهو الذی آتی الزکاة فی حال الرکوع، فهذه الآیة الشریفة من الأدلة الواضحة والصریحة علی کونه الولی بعد رسول‌الله (ص) ، وفی هذا دعوة علی وجوب الاتّباع کما أشرنا سابقاً.

۱۲- أنّه علیه السلام نفس النبی (ص) بنص آیة وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ، ومن ثَمَّ قال النبی (ص) فی حقّه: «علی منّی وأنا من علی» (۲)، وأنّه قال: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی إلّا أنّه لا نبوّة بعدی» (۳)، وهذه الآیة من غرر الآیات الدالة علی سمو منزلته وعظمته، وفیها کفایة لمن أراد الهدایة.

۱۳- أنّه علیه السلام المطّلع علی کلّ حقائق القرآن الکریم، والذی له الولایة التکوینیة المطلقة التی هی أثر لذلک العلم وکذا الولایة التشریعیة، ومن ثمَّ فهو الولی المطلق القادر علی إیجاد الموازنة بین المراد التکوینی والتشریعی الإلهیین؛ ولذا کان علی مع القرآن والقرآن مع علی، وأنّه القرآن الناطق إلی غیر ذلک.

فهذه مجموعة من المقامات العظیمة التی أشارت إلیها هذه الآیات الشریفة، وهی غیض من فیض کمالاته الإلهیّة علیه السلام.

المقام الثانی: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام فی السنّة

۱۴- ابن مردویه بإسناده عن زید بن علی عن آبائه عن النبی (ص) قال: «

یا علی أنت الوزیر والخلیفة والوصی فی الأهل والمال، وفی المسلمین

۱- تاویل الایات الظاهرة، ص ۳۰.

۲- مسند أحمد، ج۴، ص۱۶۴؛ سنن النسائی، ج۵، ص۴۵، الأمالی للصدوق، ص۵۷.

۳- صحیح مسلم، ج ۷، ص ۱۲۰.

ص:۵۵

فی کلّ غیبة» .(۱)

۱۵- عن النبی (ص) أنّه قال لعلی علیه السلام:

«أنت ولی کلّ مؤمن بعدی ومؤمنة» .(۲)

۱۶- روی أحمد بن حنبل فی مسنده بسنده عن البراء بن عازب والحاکم النیسابوری فی مستدرکه بسنده عن زید بن أرقم - واللفظ للمستدرک - قال [(ص)]:

إنّ الله عز وجلّ مولای وأنا مولی کلّ مؤمن، ثمّ أخذ بید علی رضی الله عنه فقال: من کنت مولاه فهذا ولیه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. . . .

قال الحاکم بعدها:

«هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بطوله» . (۳)

۱۷- عن أبی‌بکر قال: سمعت رسول‌الله [(ص)] یقول:

«علی منّی کمنزلتی من ربّی» .(۴)

۱۸- عن أبی‌ذر قال: قال النبی [(ص)]:

«یا علی من فارقنی فقد فارق الله، ومن فارقک یا علی فقد فارقنی» .(۵)

۱۹- قال رسول‌الله (ص) :

«یا فاطمة أما ترضین أنّ الله اطّلع علی أهل الأرض فاختار رجلین أحدهما أبوک والآخر بعلک»(۶)

۱- مناقب علی بن أبی‌طالب لابن مردویه، ص۱۰۳.

۲- مسند أحمد، ج۱، ص۳۳۱.

۳- المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۱۰۹؛ مسند أحمد، ج۴، ص۲۸۱.

۴- الصواعق المحرقة، ص۱۰۶.

۵- المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۱۲۳.

۶- المصدر السابق، ج۳، ص۱۴۰.

ص:۵۶

۲۰- قال رسول‌الله (ص) :

«من أحبّ أن یرکب سفینة النجاة، ویستمسک بالعروة الوثقی، ویعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیاً، ولیأتم بالهداة من ولده» .(۱)

۲۱- عن جابر بن عبدالله قال: قالَ رسول‌الله (ص) :

«إنّ الله جعل علیاً وزوجته وأبناءه حجج الله علی خلقه، وهم أبواب العلم فی أمّتی، من اهتدی بهم هدی إلی صراط مستقیم» .(۲)

۲۲- عن أبی‌سعید الخدری أنّ النبی (ص) دعا الناس إلی علی فأخذ بضبعیه فرفعهما، ثمّ لم یتفرّقا حتّی نزلت هذه الآیة: اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً (المائدة: ۳) ، فقال رسول‌الله (ص) :

«الله أکبر علی إکمال الدین و إتمام النعمة ورضا الربّ برسالتی والولایة لعلی، ثمّ قال للقوم: من کنت مولاه فعلی مولاه» . (۳)

۲۳- قال رسول‌الله (ص) :

«من أطاعنی فقد أطاع الله، ومن عصانی فقد عصی الله، ومن أطاع علیاً فقد أطاعنی، ومن عصی علیاً فقد عصانی» . (۴)

۲۴- عن حبشی بن جنادة قال:

«سمعت رسول‌الله [(ص)] یقول: علی منّی وأنا منه، ولا یؤدّی عنّی إلّا علی» . (۵)

۲۵- عن رسول‌الله (ص) أنّه قال:

«لا یؤدّی عنّی إلّا أنا وعلی» .(۶)

۱- شواهد التنزیل، ج۱، ص۱۲۰.

۲- المصدر السابق، ص۵۸.

۳- المصدر السابق، ص۲۰۲.

۴- المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۱۲۱.

۵- سنن ابن ماجة، ج۱، ص۴۴.

۶- مسند أحمد، ج۲، ص ۱۶۴؛ صحیح البخاری، ج۳، ص۲۲۹.

ص:۵۷

إشارة معرفيّة

إنّ كلام النبى الخاتم محمّد (ص) كالقرآن كلام كاشف عن الحقائق، وهو (ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى) ، فلا يوجد فى كلامه (ص) شمّة مبالغة أو وصف فى غير محلّه أو محاباة لكون الموصوف صهره وابن عمّه، بل إنّه بكلماته يصيب كبد الحقيقة فى الإشارة بمقامات وكمالات أميرالمؤمنين عليه السلام، وما قلناه فى القرآن الكريم يأتى فى حقّه (ص) لكونه القرآن الناطق بلا شبهة.

وقد ألمعت هذه الروايات الشريفة والكلمات النورية القليلة فى ألفاظها العظيمة فى معانيها ومداليلها إلى جملة من مقامات وكمالات أميرالمؤمنين على عليه السلام، والتى نذكرها هنا تباعاً مراعين الاختصار:

۱- إنّ أميرالمؤمنين على عليه السلام هو وصى رسول‌الله وخليفته (ص) على عباده تعالى، وفى هذا دلالة على صحة ما نذهب إليه من كونه الوصى بعد الرسول (ص) .

۲- إنّه عليه السلام ولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعد الرسول (ص) ، وهذه الولاية مطلقة حيث تشمل ولاية التكوين، أى: حقّ التصرّف فيما كان لرسول‌الله (ص) من حقّ، وكذا تشمل ولاية التشريع، ومن ثمَّ يتفرّع على هذا وجوب التولّى له والتبرّى من أعدائه «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» كما أشارت الرواية الشريفة.

۳- إنّ مقام رسول‌الله (ص) من الله عزّ ذكره مقام عظيم، ونفس هذه المنزلة متحققة بين رسول‌الله (ص) وأميرالمؤمنين عليه السلام، وفى هذا إشارة إلى تحلّيه عليه السلام بمقام عظيم وخطير، وكونه الإنسان الكامل المُكَمِّل لغيره بعد رسول‌الله (ص) ، فمنزلته من رسول‌الله منزلة رسول‌الله من الله، ومن ثمَّ

ص:۵۸

إنّ متابعته متابعة لله تعالى ولرسوله (ص) ، وكذا مفارقته والابتعاد عنه مفارقة وابتعاد عن الله تعالى وعن رسوله (ص) .

۴- إنّ النبى (ص) أوضح لفاطمة الزهراء عليهما السلام مقامه ومقام أميرالمؤمنين عليه السلام من خلال أنّ الله سبحانه وتعالى اطّلع على كلّ الموجودات فاختار الأقرب إليه تعالى من سائرها، فاختار النبى (ص) وأميرالمؤمنين عليه السلام، وهذا الاختيار هو الاصطفاء والاجتباء من الله سبحانه وتعالى، وهو من المقامات العظيمة والخطيرة جدّاً الكاشفة عن عظمة المصطفى والمجتبى من الله تعالى.

۵- إنّ مَنْ تمسّك بعروة أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام، ومَنْ ركب فى سفينتهم فى مأمن من الضلال العقائدى والسلوكى، ومن الغرق فى بحار الجهل والتخبّط المعرفى وما إلى ذلك، فالركوب فى سفينتهم يعنى الاعتصام بمنهجهم واتّباعهم ومشايعتهم عليهم السلام.

۶- إنّ أميرالمؤمنين والصدّيقة الزهراء وأبنائهم المعصومين عليهم السلام هم حجج الله تعالى على العباد، وهم أبواب العلم الحقيقى، فمَنْ أراد العلم لابدّ أن يأتى إلى أبوابهم، كما أشارت إلى ذلك بعض الروايات المعنونة بكونهم باب علم رسول‌الله (ص) .(۱)

۷- إنّ كمال الدين وتمام النعمة الإلهيّة إنّما يكون بالولاية لأميرالمؤمنين عليه السلام وللأئمة المعصومين من ولده عليهم السلام، ومن ثَمَّ يتفرّع على هذا الكمال وهذه النعمة حقيقة وجوب الاتّباع، حيث إنّ طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام طاعة لله تعالى ولرسوله (ص) .

۱- انظروا الى الكافى، ج۱، ص۲۲۳.

ص:۵۹

۸- إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام من رسول‌الله (ص) ورسول‌الله (ص) منه عليه السلام، وفى هذا إشارة إلى وحدة الحقيقة النبوية والعلوية، ووحدة المنهج فى الهداية إلى الحقّ سبحانه وتعالى، ومن ثَمَّ لا يؤدّى عن الله تعالى وعن رسوله (ص) إلّا أميرالمؤمنين عليه السلام فله مقام التأدية، كما تجلّت هذه الحقيقة فى تبليغه عليه السلام لسورة براءة.

فهذه جملة من الكمالات العلوية التى أفصح عنها وجلّاها وأوضحها النبى (ص) لتكون نبراساً وطريقاً نعرف منه الحقّ فنتّبعه، ونعرف الباطل فنجتنبه، فعلى عليه السلام هو الحقّ والحقّ هو على، فوجب اتّباعه على كلّ من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وهناك حقائق جمّة تنطوى فى هذا المقام يحتاج بحثها إلى محلّ آخر.

ص:۶۰

ص:۶۱

الفصل الثانی: أمیرالمؤمنین علی علیه السلام میزان الکمال

اشاره

ص:۶۲

ص:۶۳

كثيرة هى الروايات الواردة عن النبى الخاتم محمّد (ص) التى أشارت إلى أنّ الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام هو ميزان الكمالات، ففى هذا الفصل نشير إلى كمال العلم وكمال الحق وكمال الإيمان، وكونه عليه السلام هو مظهر علم الله، وكونه الحقّ الذى يدور الحقّ معه، وكون حبّه والاعتقاد بإمامته هو الإيمان الحقيقى والمطلوب الذى ينبغى على الكلّ أن يسعى إليه؛ لأنّ حقيقة الإنسان وفعليته تتحقق بالإيمان بولايته عليه السلام والاعتقاد أنّه المظهر الأتم بعد النبى الخاتم (ص) .

الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام وكمال العلم

۲۶- عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص) :

«أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» .(۱)قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . (۲)

۲۷- قال رسول‌الله (ص) :

«أنا مدينة دار الحكمة وعلى بابها» .(۳)

۱- شواهد التنزيل، ج۱، ص۱۰۴.

۲- مستدرك على الصحيحين، ج ۳، ص ۱۲۴.

۳- سنن الترمذى، ج۵، ص۶۳۷؛ الصواعق المحرقة، ص۱۲۲.

ص:۶۴

۲۸- عن الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

يا معشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول‌الله (ص) ، هذا ما زقّنى رسول‌الله (ص) زقاً زقاً، سلونى فإنّ عندى علم الأوّلين والآخرين.(۱)

۲۹- عن ابن عباس عن رسول‌الله (ص) قال:

«أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً» . هذا الحديث صحيح.(۲)

۳۰- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص) لعلى‌بن أبى‌طالب عليه السلام:

يا على أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغضك؛ لأنّك منّى وأنا منك، لحمك من لحمى، ودمك من دمى، وروحك من روحى، وسريرتك من سريرتى، وعلانيتك من علانيتى، وأنت إمام أمّتى وخليفتى عليها بعدى، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.(۳)

۳۱- عن الحارث قال: سألت علياً عن هذه الآية فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن

۱- التوحيد، ص۳۰۴؛ وقريب منه فى المناقب للخوارزمى، ص۹۱.

۲- تذكرة الحفاظ للذهبى، ج۴، ص۱۲۳۱.

۳- الأمالى للصدوق، ص۲۲۲؛ كمال الدين وتمام النعمة، ج۱، ص۲۴۱؛ و قريب منه فى شرح نهج‌البلاغة، ج۷، ص۸۴.

ص:۶۵

التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول‌الله (ص) يقول:

«أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه» . (۱)

۳۲- حدّثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً [عليه السلام] قام فقال:

«سلونى قبل أن تفقدونى، ولن تسألوا بعدى مثلى» ، فقام ابن‌الكواء فقال: مَنْ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قال:

«منافقو قريش» ، قال: الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قال:

«منهم أهل حروراء» . هذا حديث صحيح عال، وبسام‌بن عبد الرحمن الصيرفى من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثهم، ولم يخرجاه.(۲)

۳۳- عن أنس بن مالك أنّ النبى [(ص)] قال لعلى:

«أنت تبيّن لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» . قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» .(۳)

إشارة معرفيّة

۱- من الوضوح بمكان أنّ كمال الإنسان فى العلم والمعرفة، وأنّ ثروته الحقيقية تكمن فى علمه وعمله، وأنّ العلم من سِنْخ الوجود، والعلم والوجود متقارنان لا ينفكّان، ومن ثَمَّ يكون العالم الحقيقى هو الذى انكشفت له حقائق الوجود كما هى، قال النبى (ص) فى هذا الصدد:

«اللهم أرنا الحقائق كما هى» .(۴)

۱- شواهد التنزيل، ج۱، ص۴۳۲.

۲- المستدرك على الصحيحين، ج ۲، ص ۳۵۲.

۳- المصدر السابق، ج ۳، ص ۱۲۲.

۴- عوالى اللآلى، ج۴، ص۱۳۲.

ص:۶۶

وعليه يكون الحكيم الإلهى هو الذى صار بعلمه عالَماً مضاهياً للعالم العينى.

۲- على هدى ما تقدّم تكشف لنا هذه الروايات الشريفة أنّ المدار فى الكمال الإنسانى هو العلم والمعرفة، وأنّ النبى الخاتم (ص) هو الإنسان الكامل فى علمه وعمله، فهو المظهر الأتم للعلم الإلهى، وهذا الكمال من بعده لوصيّه وخليفته ووزيره الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام، فهو المظهر الأتم لكمال العلم بعد النبى (ص) ، ومن ثَمَّ قال النبى (ص) :

«أنا مدينة العلم وعلى بابها» ، وفى هذا إشارة إلى أنّ البوّابة الحقيقية والحصرية لعلم النبى (ص) هو أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ولذا أنّ كلّ علم حقيقى إنّما صدر من هذه المدينة عبر بابها المعصوم.

۳- إنّ أميرالمؤمنين على عليه السلام أكّد فى جملة من بياناته الشريفة على ضرورة الاستفادة من وجوده العلمى، كما قال:

«سلونى قبل أن تفقدونى» ، وأشار إلى أنّ علمه متّصل بالنبى (ص) ، حيث قال:

«هذا سفط العلم ولعاب رسول‌الله (ص)» ، وفى هذا تأكيد على اتّصاله عليه السلام بالسماء، وأنّ مصدر علمه علم لدنى معصوم من قبل الله عزّ شأنه عبر النبى الخاتم (ص) ، وهنا يتبيّن لنا استحالة اجتماع حبّ النبى (ص) وبغض على عليه السلام؛ لكون ذلك خروجاً عن حدّ الإنسانية، وكفر بالنعم الإلهيّة، وانحدار إلى دركات الجهل والضياع العقائدى والسلوكى، وذلك لاستحالة الوصول إلى علم النبى (ص) إلّا من طريق أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه السلام، ولذا نجد أنّه اتّفقت كلمة المسلمين قاطبة على أنّ حبّ على إيمان وبغضه كفر ونفاق، وأنّ المبغض لعلى وأهل بيت النبى (ص) ناصبى لا يُدفن فى مقابر المسلمين.

ص:۶۷

۴- إنّ بعض هذه الروايات الشريفة أشارت إلى أنّ أهل الذكر الذين يجب أن يُسألوا عن الحقائق والمعارف هم على وبنوه المعصومون عليهم السلام، وفى هذا تأكيد على ما تقدّم من كونهم الأبواب الحقيقية للمعارف الإلهيّة، ومن ثَمَّ ورد عن الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ (عبس: ۲۴) قال عليه السلام: «علمه الذى يأخذه، عمن يأخذه»(۱)وقال عليه السلام أيضاً لمن يذهب إلى أبواب أخرى لطلب العلم: «شرّقا وغرّبا والله لن تجدا علماً صحيحاً إلّا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت» (۲).

ومن هنا وجب على كلّ من أراد الكمال والقرب الإلهى أن يأخذ العلم والمعرفة من أهلها؛ لكونهم الراسخون المطّلعون على كلّ الحقائق، والكاشفون عن غوامض أسرار الوجود.

وإنّ من أهم الدلائل على هذه الحقيقة أنّ المعارف الإلهيّة التى جاءت عن أميرالمؤمنين عليه السلام لم يتفوّه بها أحد من الصحابة، فهو عليه السلام من أظهر المعارف فى الحكمة النظرية والحكمة العملية، وأنّ خطبه فى نهج‌البلاغة وكلماته كاشفة عن عظمته ورسوخه فى المعرفة الإلهيّة، رزقنا الله جميعاً بالأخذ من معارفه وأهل بيته عليهم السلام فى طريق الهداية إلى الله سبحانه وتعالى.

الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وكمال الإيمان

۳۴- عن أنس بن مالك قال: سمعت بأذنى هاتين وإلّا صمّتا أنّ رسول‌الله (ص) يقول فى حقّ ابن أبى‌طالب عليه السلام : «عنوان صحيفة المؤمن يوم

۱- الكافى، ج۱، ص۵۰؛ تفسير غريب القرآن للطريحى، ص۵۰۹.

۲- بصائر الدرجات، ص۳۰؛ الكافى، ج۱، ص۳۹۹.

ص:۶۸

القيامة حبّ على بن أبى‌طالب» .(۱)

۳۵- قال رسول‌الله (ص) لعلى بن أبى‌طالب عليه السلام:

يا أبا الحسن، لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم فى كفّة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفّة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإنّ الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقرّبين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك ربّ العالمين، وإنّ الله يعوّضك ذلك اليوم ما يغبط كلّ نبى ورسول وصدِّيق وشهيد.(۲)

۳۶- عن النبى (ص) أنّه قال لعلى عليه السلام:

«الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى» .(۳)

۳۷- قال النبى (ص) لعلى عليه السلام:

«أما أنّك ستلقى بعدى جهداً، قال على [عليه السلام]: فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينك» .(۴)

۳۸- وعن عمر بن الخطاب أنّه قال: أشهد على رسول‌الله [(ص)] لسمعته وهو يقول:

«لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفّة ووضع إيمان على فى كفّة لرجح إيمان على» . خرَّجه ابن السمَّان فى الموافقة، والحافظ السلفى فى المشيخة البغدادية.(۵)

۳۹- عن البراء قال: قال رسول‌الله [(ص)] لعلى: قل:

اللهم اجعل لى عندك عهداً، واجعل لى عندك وداً، واجعل لى فى

۱- المناقب لابن المغازلى الشافعى، ص۲۱۹؛ ينابيع المودة، ص۲۹۵؛ الجامع الصغير، ج۲، ص۱۸۲.

۲- ينابيع المودة، ص۱۵۱.

۳- المناقب لابن المغازلى الشافعى، ص۲۳۸.

۴- المستدرك على الصحيحين، ج۳، ص۱۴۰، وقال عنه الذهبى: هذا الحديث صحيح.

۵- ذخائر العقبى، ص۱۰۰؛ المناقب للخوارزمى، ص۱۳۱؛ المناقب لابن المغازلى الشافعى، ص۲۴۷.

ص:۶۹

صدور المؤمنين مودةً، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (۱)

قال: فنزلت فی علی.(۲)

۴۰- عن عبدالرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبدالله رضی الله عنه یقول: سمعت رسول‌الله [(ص)] وهو آخذ بضبع علی بن أبی‌طالب وهو یقول:

«هذا أمیر البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته» . قال الحاکم: «هذا حدیث صحیح الإسناد ولم‌یخرجاه» . (۳)

إشارة معرفیّة

۱- إنّ من الحقائق المعرفیّة الواضحة هی حقیقة أنّ أمیرالمؤمنین علی‌بن أبی‌طالب علیه السلام هو من رسم خطّ الإیمان بعد النبی (ص) ، وأنّ به یُعرف المصدِّق الحقیقی للنبی (ص) من غیره، وأنّ ولایته علیه السلام کالشمس التی تظهر لتبیّن الحقائق التی سترها ظلام اللیل، ومن هنا کان علیه السلام مقیاس الإیمان، ومیزان الأعمال، وقسیم الجنة والنار.

۲- أشارت بعض الروایات المتقدّمة إلی حقیقة معرفیّة غایة فی الأهمیة، وهی أنّ العنوان الحقیقی للمؤمن یوم القیامة هو حبّه لعلی علیه السلام، وفی هذا تأکید إلی أنّ عالم الآخرة باطن هذه الدنیا، حیث یظهر إیمان المؤمن بحقیقته فی ولایة ومحبّة أمیرالمؤمنین علیه السلام، ومن ثَمَّ إنّ غیر المعتقد بولایته لا یکون عنوان صحیفته حبّ علی بل بغض علی علیه السلام، وفی ذلک

۱- مریم: ۹۶.

۲- الدر المنثور، ج۴، ص۲۸۷.

۳- المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۲۹.

ص:۷۰

إشارة إلى أنّه من أهل الشقاوة الأبدية، وهذا خير بيان إلى أنّ الإمامة دائمة غير منقطعة فى العوالم أجمعها، وعليه نفهم أنّ الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق كما أشارت إلى هذه الحقيقة روايات أخرى.

۳- أشارت بعض الروايات المتقدّمة إلى أنّ الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام هو من تمثّل فيه الإيمان بحقيقته، فهو إيمان متحرّك ناطق كما هو قرآن ناطق، وذلك على هدى قاعدة معرفيّة منقّحة فى محلّها من اتّحاد العامل وعمله، وأنّ الإيمان والمؤمن حقيقة واحدة، حيث أشارت إلى ذلك بعض الآيات الشريفة هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (آل عمران: ۱۶۳) ، و فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ (الواقعة: ۸۸ - ۸۹) ، ومن ثمّ نجد أنّ وجوده هو وجود الإيمان، وعليه لو جعل هو وجعل غيره فى كفّة لرجح هو نتيجة اشتداد وجوده المتمثّل فى قربه من الله سبحانه وتعالى، وقد بيّنت هذه الحقيقة فى بيانات النبى (ص) بقوله:

«والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى»(۱)، وأنّه قال:

«برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه» (۲)فتدبّر فى هذه الحقيقة!

۴- أشارت بعض الروايات المتقدّمة إلى أنّ هذا الوجود الإيمانى المتمثّل بحقيقته فى أميرالمؤمنين على عليه السلام يكون هو المحك والمقياس فى معرفة الحقيقة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، وهنا تظهر حقيقة أخرى بأنّه عليه السلام محلّ للابتلاء مع الطرف الآخر، أى: الكفر والنفاق المتمثّل فى ذوات أخرى، وهذا ما عبَّر عنه النبى (ص) بأنّه سوف يلقى جهداً من بعده، وأنّه من بعد رحيل النبى (ص) بدأت تظهر هذه المظاهر المضادّة لوجوده عليه السلام، فكانت

۱- ينابيع المودّه، ج۱، ص۲۰۰.

۲- المصدر السابق، ص۲۸۱.

ص:۷۱

موانعاً وحجباً فی طریق نشره للحقائق والمعارف، وإظهار کمالاته علی مسار الإیمان، ومن ثمَّ نجده علیه السلام یقول: «لو ثنیت لی الوسادة لأعلمت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجیل بإنجیلهم، وأهل الزبور بزبورهم» (۱)، وقال علیه السلام أیضاً مشیراً إلی صدره الشریف: «إنّ لهاهنا لعلماً جمّاً» .(۲)

ولا یخفی أنّ أکبر مظلومیة لأمیرالمؤمنین علی والأئمة المعصومین علیهم السلام هو الظلم المعرفی بمعنی عدم استطاعتهم لنشر المعارف والحقائق نتیجة الموانع والعوائق، فتدبّر فی هذه الحقیقة، واسبر التاریخ تجد الأمر واضحاً جلیّاً.

الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام وکمال الحق

۴۱- عن ابن مردویه بإسناده عن عائشة أنّ النبی (ص) قال:

«الحقّ مع علی یزول معه حیثما زال» . (۳)

۴۲- وعنه بإسناده عن أبی موسی الأشعری أنّ النبی (ص) قال لعلی:

«أنت مع الحقّ والحقّ معک» . (۴)

۴۳- وعن أبی سعید الخدری قال: کنّا عند بیت النبی [(ص)] فی نفر من المهاجرین والأنصار فقال:

«ألا أخبرکم بخیارکم؟» قالوا: بلی، قال:

«الموفون المطیبون، إنّ الله یحبّ الحفی التقی» ، قال: ومرَّ علی بن أبی‌طالب،

۱- ورد فی التوحید للصدوق ص۲۹۸ هکذا: «ما والله لو ثنیت لی الوسادة فجلست علیها لأفتیت أهل التوراة بتوراتهم حتّی تنطق التوراة فتقول: صدق علی ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فی، وأفتیت أهل الإنجیل بإنجیلهم حتّی ینطق الإنجیل فیقول: صدق علی ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فی، وأفتیت أهل القرآن بقرآنهم حتّی ینطق القرآن فیقول: صدق علی ما کذب. . .» .

۲- نهج البلاغة، محمّد عبده، ص۳۶.

۳- مناقب الإمام علی وما نزل من القرآن فی علی، ص۱۰.

۴- المصدر السابق، ص۱۱۴.

ص:۷۲

فقال:

«الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا» . رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. (۱)

۴۴- عن ابن مردويه بسنده عن أبى‌ذر الغفارى عن أم سلمة قالت: سمعت رسول‌الله (ص) يقول:

«إنّ علياً مع الحقّ والحقّ معه لن يزولا حتّى يردا علىَّ الحوض» . (۲)

۴۵- عن أبى‌ذر وسلمان قالا: أخذ النبى [(ص)] يد على فقال:

إنّ هـذا أوّل من آمن بى، . . وهـذا أوّل من يصـافحنى يـوم القيامـة، وهـذا الصـدّيق الأـكبر، وهـذا فـاروق هـذه الأمّـة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.(۳)

إشارة معرفيّة

۱- تجدر الإشارة إلى أنّ الأبحاث المعرفيّة أشارت إلى أنّ للحقّ معان عدّة، منها:

أنّه الوجود فى الأعيان مطلقاً، والوجود الدائم، وأيضاً يفهم منه ذلك القول أو الإعتقاد المطابق للواقع؛ فلذلك نقول: إنّ هذا قول حقّ، وهذا اعتقاد حقّ.

وأهم معنى فى هـذا الصـدد هو أنّ واجب الوجود هو الحقّ بـذاته دائمـاً، وأنّ الممكن يكون حقّاً بتعلّقه بالواجب تعالى وإلّا فهو باطل فى نفسه، بل هو عين الفقر والحاجة إلى ما سواه، وهذه مسألة معرفيّة أُصّلت فى محلّها فراجع.

۱- مجمع الزوائد، ج۷، ص۲۳۴.

۲- مناقب الإمام على لابن مردويه، ص۱۱۶.

۳- مجمع الزوائد، ج۹، ص۱۰۲.

ص:۷۳

۲- على هـدى حقيقـة أنّ الحقّ هو ذات الواجب تعالى أنّ لهـذا الحقّ ولهذا الواجب وهو الله سـبحانه وتعالى مظاهر تامّة وكلمات تامّة تحكى حقـائيّته فى العوالم الممكنـة من العـالم العقلى إلى العـالم المثـالى إلى العـالم المـادى، وأنّ أتم المظـاهر لهـذا الحقّ هو ذلك الإنسان الكامل، والـذى له حظّ من كلّ العوالم الممكنة، وبذلك اسـتحق أن يكون خليفة الله فى الأرض وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة:۳۰) ، ومن ثَمَّ كان اهتمام القرآن الكريم بعـد وضوح وفطريـة وبداهـة وجود الحقّ تعالى القائم بـذاته المقوّم لغيره هو بيان مواصـفات الخليفـة الإلهى والإنسان الكامل والنور الإلهى الذى يهدى الله إلى نوره من يشاء، قال تعالى: نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ (النور: ۳۵) ، حيث قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام فى ذيلها:

«يهدى إلى الإمام» .(۱)

ومن هـذا المنطلق نجـد أنّ القرآن الكريم اهتمّ اهتماماً بالغاً فى بيان مواصـفات الخليفـة الإلهى والإرشاد إليه بكافّة الأساليب والبيانات الممكنـة فى حقّ الممكن المتلقّى، ولـذا لا ـ زالت هـذه الحقيقـة فى بيـان مواصـفات الإنسان الكامل لها المحوريـة التامّـة فى الأبحاث العرفانية عند أهل المعرفة والتحقيق.

۳- إنّ الروايات الشـريفة المتقدّمـة أشارت إلى أنّ المصـداق الحقيقى بعـد النبى (ص) للمظهريـة التامّة للحقّ هو أميرالمؤمنين على‌بن أبى‌طـالب عليه السـلام، حيث تعـددت البيانـات فى هـذه الروايات وفى غيرها إلى إبرازه إلى المشـهد الإنسانى كافّـة، بل ومشـهد كلّ الممكنات بأنّ علياً عليه السلام

۱- الكافى، ج۱، ص۱۹۴؛ تفسير العياشى، ج۲، ص۲۸۲.

ص:۷۴

هو الحقّ وأنّ الحقّ هو على عليه السلام وإن اختلفت البيانات فى إظهار هذه الحقيقة من باب التدريج فى إظهار الحقائق؛ وذلك لضيق قابلية القوابل المتلقّية، حيث أشارت أوّلاً فيما يتراءى بَدْواً إلى الاثنينية بين على عليه السلام والحقّ ولكنهما لا يفترقان، ولكن صُعِّد سقف المعرفة إلى أعلى من ذلك بأنّ علياً عليه السلام هو الحقّ وليس علياً مع الحقّ، بل أشارت إلى دوران الحقائق بأجمعها حول المظهر الأتم لله تعالى الذى هو الحقّ كما أشرنا سابقاً، ومن ثَمَّ كان على عليه السلام الميزان التى يوزن عليه أعمال العباد؛ وذلك للبيانات السابقة فتدبّر.

۴- من الوضوح بمكان أنّ من تجلّيات الحقيقة وتنزّلاتها هو أمر اختلاف الناس بعد رسول‌الله (ص) فى أمر القائم مقام النبى (ص) ، فجاءت هذه الروايات الشريفة لتأكّد لنا أنّ الحقّ كلّ الحقّ مع أميرالمؤمنين على‌بن أبى‌طالب عليه السلام، ولولاه لضاعت كافّة الحقائق الإلهيّة، وبالتالى تذهب جهود النبى (ص) ، بل جهود الأنبياء السابقين جميعاً أدراج الرياح، وهذا فيما يعنى انتهاء المشروع الإلهى، ولذا أشارت الآية الشريفة إلى هذه الحقيقة فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷) . وعلى هدى هذه الحقيقة بيَّن النبى (ص) أنّ علياً عليه السلام هو الفاروق الحقيقى بين الحقّ والباطل، وأنّه يعسوب المؤمنين، وكلّ هذه البيانات وغيرها إنّما جاءت لتأكّد لنا حقيقة أنّ الهداية الإلهيّة والتى هى حقٌّ لا تكون إلّا عن طريق المظهر الأتم للحقّ وهو الإمام أميرالمؤمنين على‌بن أبى‌طالب عليه السلام.

ص:۷۵

الفصل الثالث: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام والمقامات

اشاره

ص:۷۶

ص:۷۷

المقام الأوّل: مقامه علیه السلام فی ابتداء الخلق

۴۶- روی الکلینی بسنده إلی أبی عبدالله علیه السلام، قال الله تبارک وتعالی:

یا محمّد، إنّی خلقتک وعلیاً نوراً یعنی روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتی وأرضی وعرشی وبحری، فلم تزل تهللنی وتمجّدنی، ثمّ جمعت روحیکما فجعلتهما واحدة، فکانت تمجّدنی وتقدّسنی، ثمّ قسّمتها ثنتین وقسّمت الثنتین ثنتین فصارت أربعة: محمّد واحد، وعلی واحد، والحسن والحسین ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة ابتدأها روحاً بلا بدن، ثمّ مسحنا بیمینه فأفضی نوره فینا.(۱)

۴۷- قد روی أخطب خوارزم وهو من أعظم مشایخ أهل السنّة عن عبدالله‌بن مسعود قال رسول‌الله (ص) :

لمّا خلق الله تعالی آدم ونفخ فیه من روحه عطس فقال: الحمدلله، فأوحی الله تعالی إلیه: حمدنی عبدی، وعزّتی وجلالی لولا عبدان أرید خلقهما فی دار الدنیا ما خلقتک، قال: إلهی فیکونان منّی؟

قال: نعم، یا آدم ارفع رأسک وانظر، فرفع رأسه فإذا مکتوب علی

۱- الکافی، ج ۱، ص ۴۴۰.

ص:۷۸

العرش: لا ـ إله إلّا الله، محمّد نبی الرحمة، وعلی مقیم الحجّة، من عرف حقّ علی زکی وطاب، ومن أنکر حقّه لُعِنَ وخاب، أقسمت بعزّتی وجلالی أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصانی، وأقسمت بعزّتی وجلالی أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعنی. (۱)

۴۸- قال رسول‌الله (ص) :

کنت أنا وعلی نوراً بین یدی الله عزّ وجل من قبل أن یُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم سلک ذلک النور فی صلبه، فلم یزل الله ینقله من صلب إلی صلب حتّی أقرّه فی صلب عبدالمطلب، ثمّ أخرجه الله من صلب عبدالمطلب وقسّمه قسمین، قسم فی صلب عبدالله وقسم فی صلب أبی‌طالب، فعلی منّی وأنا منه، لحمه لحمی، ودمه دمی، فمن أحبّه فیحبنی، ومن أبغضه فیبغضنی وأبغضه.(۲)

۴۹- عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال رسول‌الله (ص) :

مکتوب علی باب الجنة: لا ـ إله إلا ـ الله، محمّد بن عبدالله رسول الله، علی بن أبی‌طالب أخو رسول‌الله، قبل أن یخلق الله السماوات والأرض بألفی عام. (۳)

۵۰- عن أبی‌جعفر علیه السلام قال: قال رسول‌الله (ص) :

«إنّ أمّتی عُرِضت علی المیثاق، وکان أوّل من آمن بی وصدّقنی علی، وکان أوّل من آمن بی وصدّقنی حیث بعثت فهو الصدِّیق الأکبر» .(۴)

۱- المناقب للخوارزمی، ص۳۱۸.

۲- المصدر السابق، ص۱۲.

۳- المصدر السابق، ص۱۴۴.

۴- بصائر الدرجات، ج۲، ص ۱۰۴.

ص:۷۹

إشارة معرفيّة

۱- إنّ من المسائل المعرفيّة والتى باتت واضحة فى محلّها هى مسألة تعدد العوالم وإن اختلف فى عددها بين العرفاء والحكماء والمتكلّمين.

ولكن ما يمكن أن يقال فى المقام - مراعين الاختصار الشديد فى مثل هذه الأبحاث الدقيقة - إنّ العوالم تنقسم إلى أقسام ثلاثة: عالم العقول وعالم المثال وعالم المادة، وهذه العوالم أتت من منفصلتين حقيقيتين، أى: أنّ هذا العالم إمّا فيه المادة أو لا، وعلى الثانى: إمّا فيه آثار المادة أو لا، فالأخير هو عالم العقل الذى هو مجرد عن المادة وآثارها، والثانى هو عالم المثال الذى هو مجرد عن المادة دون آثارها، والأوّل هو عالم المادة.

ومن الواضح فلسفياً أنّ بين هذه العوالم علاقة حقيقية بمعنى حكومة العلّية، أى: أنّ عالم العقل علّة لعالم المثال وهو محيط به، وأنّ عالم المثال علّة لعالم المادة وهو محيط به، والله تعالى العلّة الحقيقية وهو المحيط بكلّ العوالم وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ (البروج:۲۰) .

۲- على هدى ما تقدّم فى الإشارة السابقة أنّ الصادر الأوّل من الله تعالى هو وجود نورى مجرد محض؛ وذلك للسنخية بين الصادر والمصدور عنه على قاعدة أنّ الواحد لا يصدر منه إلّا واحد، والتى هى مبرهنة فى محلّها، كما أشار إلى ذلك أقطاب الحكمة الإلهيّة(۱)

۱- إنّ هذه القاعدة من القواعد المهمّة والخطيرة جدّاً فى النظام المعرفى فى مدرسة الحكمة المتعالية، ويمكن البرهنة عليها هنا بنحو من الإختصار: وذلك أنّ الحقّ سبحانه وتعالى أحديٌّ فى ذاته واحديٌّ فى صفاته، فإنّه إن لم يكن كذلك يلزمه التركيب والتركيب يلازمه الإمكان، ومن الواضح جدّاً أنّ الوجوب والإمكان لا يجتمعان؛ لكون التركيب أمارة الفقر والحاجة. هذا مضافاً إلى أنّ ما عليه البرهان هو ضرورة وجود السنخية بين كلّ معلول وعلّته وإلّا استلزم أن يؤثّر كلّ شىء فى كلّ شىء، وهو خلاف البداهة والوجدان. وعلى هدى ما تقدّم يتضح لنا جليّاً أنّه لو صدر من الواحد والذى وحدته عين ذاته أى: الواحد الحقيقى أكثرَ من واحد للزم إمّا التركّب فى ذاته، وبذلك يكون إمّا ممكناً وإمّا عدم السنخية بين العلّة والمعلول وهو باطل بالبداهة، فعليه لا يصدر من الواحد إلّا الواحد. راجع فى هذا البحث الدقيق كتاب الأسفار، للملاصدرا ره ، ج ۷.

ص:۸۰

وأنّ هـذا الصـادر الأوّل هو الـذى يكون واسـطة فيض لمَن دونه من الموجودات، وهـذا البحث إنّما هو على مسـتوى البحث العقلى أو البحث الكبروى.

۳- إنّ الروايات الشريفة المتقدّمة أشارت إلى البحث الصغروى، أى: مَن يكون هو الصادر الأوّل؟ ومَن يكون ذلك الوجود النورى؟

إنّ الروايات الواردة بين الفريقين فى المقام ألمعت إلى هذا الوجود النورى، وإلى بعض خصائصه، والتى منها:

الاولى - إنّه أوّل مخلوق خلقه الله، وصنعه بيده تبارك وتعالى بلا واسطة، وهذه الخصوصية لم يشترك فيها معه أحدٌ.

الثانية- إنّه عزّ وجل خلقه من نوره، ومقتضاه أنّه جامع لجميع الكمالات.

الثالثة - إنّه أشرف وأكرم وأجل وأقرب من جميع المخلوقات عندالله عزّ وجل.

الرابعة - إنّه أكمل وأعلى وأجمع فى الصفات والكمالات من جميع المخلوقات من الأوّلين والآخرين من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين، فلا يصل إليه أحد فى هذه المنزلة.

الخامسة - إنّه فوق الزمان والمكان، فإنّه عزّ وجل خلقه قبل خلق السماوات والأرض والشمس والقمر وسائر العوالم.

ص:۸۱

السادسة – إنّه محدود بحدود لقوله: «أشباح» أو «أظلة خضراء» وغيرهما من التعابير.

السابعة – إنّ هذا الوجود معصوم ومنزّه عن النقائص والعيوب والخطأ. (۱)

۴- إنّ روايات أهل السنّة والشيعة أشارت إلى أنّ المصداق الحقيقى لهذا النور هو النور المحمّدى، أى: ذلك الوجود المجرد عن المادة وآثارها، وهو الصادر الأوّل وأنّ نور النبى (ص) من نور الله عزّ وجل بلا واسطة، وأنّ نوره هو المنشأ لخلق الممكنات – أى: واسطة فى الإفاضة – أى: ما به الوجود وإلّا ما منه الوجود والمُفيض هو الحقّ سبحانه وتعالى، وبعده يأتى نور الإمام أميرالمؤمنين على ونور السيّدة الزهراء والأئمة المعصومين عليهم السلام كما جاء عن سلمان رضى الله عنه قال: سمعت حبيبى رسول‌الله [(ص)] يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزّ وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين فجزء أنا وجزء على [عليه السلام].(۲)

وأيضا ورد فى رواية جابر الأنصارى المعروفة أنّه قال رسول‌الله [(ص)]:

«أوّل ما خلق الله نورى ابتدعه من نوره»(۳)إلى آخر الرواية والتى فيها مضامين عديدة.

والروايات فى هذا المعنى جاءت بألسنة متعددة لا يمكن إحصاؤها

۱- النبى الأعظم ووجوده النورى، مسلم الداورى، ص۱۶۵.

۲- فضائل الصحابة لابن حنبل، ج۲، ص۶۶۲.

۳- مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسى، ص۵۷.

ص:۸۲

مثل أنّ النبی (ص) وعلی علیه السلام من نور الله تعالی، وأنّ نور فاطمة علیهما السلام من نورهما، وأنّ نور الحسن والحسین علیهما السلام من نورهما، وأنّهم علیهم السلام أشباحُ نورٍ تدور حول عرش الرحمن وتسبّح الله وتقدّسه، وأنّ الملائکة تعلّمت منهم التسبیح والتهلیل، إلی غیرها من مضامین عالیة.(۱)

۵- إنّ الروایات الشریفة المتقدّمة أشارت أیضاً إلی مجموعة من الحقائق المرتبطة بنظام الخلقة، مضافاً إلی الإشارة إلی مقامات النبی وأمیرالمؤمنین والمعصومین علیهم السلام، والتی منها:

إنّهم واسطة الفیض فی الإیجاد، والذی یعنی ما به الوجود ولیس ما منه الوجود؛ لأنّ الوجود والإفاضة منحصر فی الحقّ سبحانه وتعالی.

وإنّهم علیهم السلام العلل الغائیة للوجود، کما ألمعت روایة أنّ آدم علیه السلام فی أوّل وجوده عطس فحمد الله، فأخبره الحقّ سبحانه وتعالی بأنّه لولا عبدان لما خلقتک، وهما محمّد وعلی علیهما السلام.

مضافاً إلی أنّ هذه الحقائق مکتوبة علی باب الجنة قبل أن یخلق الله السماوات والأرض بألفی عام، وهذا إشارة إلی وجودهما النوری.

وعلی هذه الحقیقة تترتب حقیقة أخری، وهی ما یرتبط بعالم الذر، وأنّ الوجود المجرد لأمیرالمؤمنین علی علیه السلام هو أوّل من آمن بالنبی (ص) ، وسمّی بالصدّیق الأکبر، وهذه مسألة موکولة إلی محلّها فی عالم الذر.

ومن هنا وهناک تتضح لنا حقیقة ضرورة الاتّباع لهذه الموجودات والذوات المقدّسة عندما تتنزّل فی قوس النزول إلی عالم الامتحان والابتلاء وعالم التضاد والتزاحم - أی: عالم المادة - کما جاء ذلک فی

۱- راجع الروایات العدیدة التی ذکرت هذه المضامین وغیرها إلی کتاب أستاذنا آیة الله الشیخ مسلم الداوری - الوجود النوری للنبی الأعظم ص .

ص:۸۳

الروایة الشریفة التی قالت:

«إنّ محمّداً (ص) نبی الرحمة، وعلی مقیم الحجة، وأنّ من اتّبعه یزکو ویطیب، وأنّ من أبغضه لُعن وخاب» ، وأنّ هذه الحقیقة من الحقائق الموجودة قبل إیجاد عالم المادة، وهو کاشف عن مدخلیتها وضروریتها فی النظام الأحسن علی مستوی الوجود ومستوی المعرفة.

المقام الثانی: الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام ومقامه عند الأنبیاء علیهم السلام

۵۱- عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی‌جعفر علیه السلام قال: قال رسول‌الله (ص) :

إنّ أوّل وصی کان علی وجه الأرض هبة بن آدم، وما من نبی مضی إلّا وله وصی، وکان جمیع الأنبیاء مائة ألف نبی وعشرین ألف نبی، منهم خمسة أولوا العزم: نوح وإبراهیم وموسی وعیسی ومحمّد (ص) ، وإنّ علی‌بن أبی‌طالب کان هبة الله لمحمّد، وورث علم الأوصیاء، وعلم من کان قبله، أما إنّ محمّداً ورث علم من کان قبله من الأنبیاء والمرسلین.(۱)

۵۲- أخرج الحاکم الحسکانی عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص) :

لمّا نزلت الخطیئة بآدم وأخرج من جوار ربّ العالمین أتاه جبرئیل فقال: یا آدم ادعوا ربّک فقال: یا حبیبی جبرئیل وبما أدعوه؟ قال: قل: یا ربّ أسألک بحقّ الخمسة الذین تخرجهم من صلبی آخر الزمان إلّا تبت علیَّ ورحمتنی، فقال: حبیبی جبرئیل سمّهم لی؟ قال: محمّد النبی، وعلی الوصی، وفاطمة بنت النبی، والحسن والحسین سبطی النبی، فدعا بهم آدم فتاب الله علیه، وذلک قوله: فَتَلَقَّی آدَمُ

۱- الکافی، ج۱، ص۲۲۴.

ص:۸۴

مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ (البقرة: ۳۷) ،

وما من عبد یدعو بها إلّا استجاب الله له.(۱)

۵۳- عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال:

«ولایة علی مکتوبة فی جمیع صحف الأنبیاء، ولن یبعث الله نبیاً إلّا بنبوّة محمّد وولایة وصیّه علی صلوات الله علیهما» .(۲)

۵۴- عن ابن مسعود قال:

قال رسول‌الله (ص) : یا عبدالله أتانی ملکٌ فقال: یا محمّد سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا، قال: قلت: علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک وولایة علی‌بن أبی‌طالب.(۳)

۵۵- عن الحارث الأعور صاحب رایة علی‌بن أبی‌طالب علیه السلام قال: بلغنا أنّ النبی (ص) کان فی جمع من أصحابه قال: أریکم آدم فی علمه ونوحاً فی فهمه وإبراهیم فی حکمته؟

فلم یکن بأسرع من أن طلع علیٌ فقال أبوبکر: «یا رسول‌الله أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ ! بخ بخ لهذا، الرجل من هو یا رسول‌الله؟»

قال النبی (ص) :

«ألا تعرفه یا أبا بکر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أبو الحسن علی‌بن أبی‌طالب» .

فقال أبوبکر:

«بخ بخ لک یا أبا الحسن، وأین مثلک یا أبا الحسن!» .(۴)

۱- شواهد التنزیل، ج۱، ص۱۰۲.

۲- بصائر الدرجات، ص۹۲.

۳- المناقب للخوارزمی، ص۱۱.

۴- المصدر السابق، ص۸۸؛ فی المناقب لابن مردویه، ص۱۴۷.

ص:۸۵

۵۶- قال رسول‌الله (ص) :

من أراد أن ينظر إلى إسرافيل فى هيبته، وإلى ميكائيل فى رتبته، وإلى جبرئيل فى عظمته وجلالته، وإلى آدم فى سلامته، وإلى نوح فى حسنه، وإلى إبراهيم فى خلّته وسخاوته، وإلى يعقوب فى حزنه، وإلى يوسف فى جماله، وإلى سليمان فى ملكه، وإلى موسى فى مناجاته وشجاعته، وإلى أيوب فى صبره، وإلى يحيى فى زهده، وإلى عيسى فى سياحته وسننه، وإلى يونس فى ورعه، وإلى محمّد (ص) فى خلقه وجسمه وشرفه وكمال منزلته فلينظر إلى علی‌بن أبی‌طالب.(۱)

إشارة معرفيّة

۱- مما أشارت إليه الأبحاث المعرفيّة هو أنّ النبوّة سفارة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده، وذلك لحاجتهم فى التكامل فى أمر معادهم ومعاشهم، ومن ثَمَّ يكون النبى هو ذلك الإنسان المخبر عن الله بإحدى الطرق المعروفة، ولذا اتّفق أهل الملل قاطبة على ضرورة بعثة الأنبياء، وذلك مقتضى الحكمة الإلهيّة واللطف الإلهى لهداية الناس وإرشادهم لطرق السعادة، وقد ذكرت مجموعة من الأدلة على هذه الحقيقة، والتى منها: حاجة المجتمعات البشرية إلى القانون الكامل فى إيصالهم إلى السعادة؛ وذلك لكون الإنسان له ميلٌ للحياة المدنية إمّا من جهة كونه مدنياً بالطبع وإمّا لكونه مستخدماً بالطبع على النظرية الأخرى والتى تبنّاها العلّامة الطباطبائى قدس سره.

هذا مضافاً إلى أنّ الحياة الإجتماعية تتوقّف على معرفة الوظائف

۱- المناقب للخوارزمى، ص۱۸؛ كفاية الطالب، ص۱۳۲.

ص:۸۶

والحقوق التى تكون بين أعضاء المجتمع، وهـذا بـدوره يتوقّف على وجود القانون، وأنّ وظيفـة التقنين لا تتأتّى إلّا مَن له معرفـة كاملة بالإنسـان، وأنّه لاـ ينتفع بهـذا القـانون، ومـا إلى ذلـك من شـرائط ذكروهـا فى محلّهـا، وهى لاـ تتحقق بكاملها إلّا فى الوجود الكامل والوجود المطلق وهو الله سـبحانه وتعالى، فالمقنن الحقيقى هو الله سـبحانه وتعالى، وأنّ الـذى ينقل هـذه القوانين هو النبى، وإلى هذه الحقيقـة أشـارت الآيـة الشـريفة فى قـوله تعـالى: لَقَـدْ أَرْسَـلْنا رُسُـلَنا بِالْبَيِّنـاتِ وَ أَنْزَلْنـا مَعَهُمُ الْكِتـابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُـومَ النَّاسُ بِالْقِسْـطِ . (الحديد:۲۵)

ومن الأدلة أيضاً على ضـرورة البعثة حاجة المجتمع إلى المعرفة وهداية الفطريات وتعديل الغرائز، وأنّ البعثة أولى من الكماليات، وأنّ البعثة مقتضى اللطف الإلهى، وإلى غيرها من الأدلة. (۱)

۲- إنّ من الحقـائق الثابتـة معرفيـاً والتى هى بعـد ضـرورة بعثـة الأنبيـاء هى ضـرورة وجود وصـى لكلّ نبى كما أشارت إليها الروايات المتقدّمـة وغيرها، وأنّ للوصـى دوراً كبيراً فى الهدايـة الإلهيّـة، بل إنّ منكر الأوصـياء هو منكر للأنبياء، خصوصاً إذا أدركنا حقيقـة أنّ وجود الوصـى من بعد النبى هو وجود الرابطة المستمرة والدائمة بين السماء والأرض، وأنّ الإمام أو الوصى هو المعبرّ والممر المعصوم للإرادات الإلهيّة، كما جاء عن الإمام الهادى عليه السلام

«إنّ الله جعل قلوب الأئمة مورداً لارادته» . (۲)

هذا مضافاً إلى أنّ الوصاية والإمامة حقيقة دائمة لا تنقطع، وأنّ

۱- من أراد التوّسع فى هذه الأدلة عليه بمراجعة الإلهيات للأستاذ الشيخ السبحانى حفظه‌الله ، ج۳، ص۲۳، وما بعدها.

۲- بصائر الدرجات، ص۵۳۷.

ص:۸۷

الإمام هو القادر بإقدار من الله تعالى على إيجاد الموازنة الحقيقية بين الإرادات التكوينية الإلهيّة وبين الإرادات التشريعية الإلهيّة، وهذا أحد معانى العصمة المطلقة للأنبياء والأوصياء جميعاً؛ وذلك لأنّ الوصى هو بوّابة الهداية الإلهيّة الإيصالية كما أشرنا.

وعلى هدى هذه الحقيقة يتضح لنا معنى قول النبى (ص) :

«من مات ولم‌يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» .(۱)

۳- قد أشارت بعض الأبحاث المعرفيّة إلى حقيقة من أهم الحقائق القرآنية فى معرفة الأنبياء، وهى أنّ الأنبياء ليسوا على مرتبة واحدة فى القرب من الله سبحانه وتعالى، بل إنّ أفضل الأنبياء هم أولوا العزم، وأفضل أولوا العزم هو النبى الخاتم محمّد (ص) .

قال تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ (البقرة: ۲۵۳) ، حيث أشارت هذه الآية إلى هذا التفاوت، وأنّ منشأ هذا التفاوت هو مدى القدرة على التحلّى والتخلّق بأخلاق الله، والسير فى أسمائه وصفاته، وهو ما يسمّى فى النظرية العرفانية السير فى السفر الثانى، وهو الذى يكون من (الحقّ إلى الحقّ بالحقّ)(۲)، وهو سفرٌ وسير فى أسماء الله وصفاته، وهو غير متناهٍ؛ لأنّها

۱- كمال الدين وتمام النعمة، ص۳۹۳؛ مناقب آل أبى‌طالب، ج۱، ص۲۱۲.

۲- إنّ الأسفار العملية الأربعة هى: السفر الأوّل: من الخلق إلى الحقّ السفر الثانى: من الحقّ إلى الحقّ بالحقّ السفر الثالث: من الحقّ إلى الخلق بالحقّ السفر الرابع: من الخلق إلى الخلق بالحقّ ولمزيد من المعرفة فى هذا الصدد يرجى مراجعة كتاب أستاذنا العلاّمة السيّد كمال الحيدرى حفظه‌الله: من الخلق إلى الحقّ رحلات السالك فى أسفاره الأربعة بقلم طلال الحسن.

ص:۸۸

غير متناهية لكون ذات الحقّ تعالى غير متناهية، فهذا هو المنشأ فى اختلاف الأنبياء والأوصياء.

ومما لا شكّ فيه أنّ النبى الخاتم محمّد (ص) هو الذى مَن له الريادة فى ذلك، والحائز على أعلى مراتب القرب الإلهى، بل إنّ جميع الأنبياء والأوصياء إنّما يطلبون اللحوق بالنبى الخاتم (ص) فى السير التكاملى إلى الحقّ تعالى.

قال تعالى: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (الأحزاب:۷) ، حيث أشارت إلى أسبقيّته (ص) على جميع الأنبياء والمرسلين، وهذا ما نصّت عليه الرواية الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال:

إنّ بعض قريش قال لرسول (ص) : بأىّ شىء سبقت الأنبياء وفضّلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنّى كنت أوّل من أقرّ بربّى جلّ جلاله، وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكنت أوّل نبى قلت: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجل.(۱)

۴- على هدى ما تقدّم من حقائق تتجلّى لنا بعض الحقائق الواردة فى هذه الروايات الشريفة التى انتخبناها من الروايات الكثيرة جدّاً فى هذا الصدد.

فمن تلك الحقائق أنّ أميرالمؤمنين علياً عليه السلام هو وصى النبى (ص) ، وهو وارث علوم الأنبياء والأوصياء السابقين، ووارث علم النبى الخاتم (ص) ، وفى هذا إشارة إلى أفضليته وأكمليته على جميع الأنبياء والأوصياء عدا

۱- الكافى، ج ۱، ص ۴۴۱.

ص:۸۹

النبی الخاتم (ص) ، وهذه حقیقة أشارت إلیها الآیة الشریفة وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ وغیرها من الأدلة المذکورة فی محلّها، ومن ثَمَّ کان علیه السلام واسطة فی الإفاضة بعد النبی الخاتم (ص) علی جمیع الأنبیاء والمرسلین وسائر الموجودات فی قوس النزول، وکما أنّه علیه السلام واسطة فیض فی قوس الصعود کما فی توبة آدم علیه السلام التی أشارت إلیها الروایة السابقة.

وأیضاً من الحقائق الواردة کون ولایته علیه السلام مکتوبة فی جمیع صحف الأنبیاء، وفی هذا إشارة إلی أنّ ولایته علیه السلام هی أکمل المراتب وأعلاها فی مسار القرب إلی الله تعالی؛ وذلک لکون الأنبیاء بأسرهم یوجّهون قومهم إلی القرب من الحقّ سبحانه وتعالی، وبما أنّ النبی الخاتم (ص) ووصیه أکمل المقرّبین إلیه تعالی فهم یقرّبونهم إلی الأقرب فی الحرکة التکاملیة نحو الحقّ؛ وذلک لأنّ التقرّب إلی القریب من الله قرب من الله تعالی، وهذا أحد أوجه تحلیل معنی هذه الروایة الشریفة وهناک تحلیلات أخری موکولة فی محلّها.

وأیضاً من الحقائق ما أشارت إلیه الروایة التی قالت: إنّ علیاً علیه السلام هو من احتوی جمیع کمالات الأنبیاء والأوصیاء، حیث شبّه بآدم فی سلامته، وإلی نوح فی حسنه، وإلی إبراهیم فی خلّته وسخاوته، وإلی یعقوب فی حزنه، وإلی یوسف فی جماله، وإلی سلیمان فی ملکه، وإلی موسی فی مناجاته وشجاعته، وإلی أیوب فی صبره، وإلی یحیی فی زهده، وإلی عیسی فی سیاحته وسننه، وإلی یونس فی ورعه وإلی محمّد (ص) فی خلقه وجسمه وشرفه وکمال منزلته فلینظر إلی علی‌بن أبی‌طالب، وفی هذا دلالة مکثّفة علی اشتداد سعته الوجودیة فی اختزان الکمالات الإلهیّة، وبالتالی کان قدوة وأسوة فی حرکة تکامل الأنبیاء علیهم السلام وأممهم،

ص:۹۰

ومن ثمَّ جاء التصريح بهذه الحقيقة فى الروايات القائلة إنّما بعث الأنبياء جميعاً على ولاية النبى (ص) وولاية علىبن أبىطالب عليه السلام.

وأيضاً من الحقائق أنّ علياً عليه السلام له كمالات الملائكة المجردة كجبرئيل وإسرافيل وغيرهما، وهو كاشف عن صعود كمالاته فى جميع العوالم، وهذه حقيقة سنوضّحها فى المقام الآتى من البحث.

المقام الثالث: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه عند الملائكة

۵۷- روى أحمد بن حنبل فى مسنده:

«كان رسولالله [(ص)] يبعثه -علىبن أبىطالب - بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرفا حتّى يُفْتَحُ له» (۱)، وفى كتب تخريج الحديث النبوى الشريف للألبانى:

«كان يبعثه البعث فيعطيه الراية، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يعنى علياً رضى الله عنه» . قال: ورجاله ثقات رجال الشيخين غير هبيرة هذا.(۲)

۵۸- عن أبىرافع قال:

كانت راية النبى (ص) يوم أحد مع على، وحمل راية المشركين سبعة ويَتَّقِهم على، ثمّ سمعنا صائحاً فى السماء يقول: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا على» . (۳)

۵۹- قال رسولالله (ص) :

ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علىبن أبىطالب إلّا هبطت عليهم

۱- مسند أحمد، ج۱، ص۱۹۹.

۲- السلسله الصحيحة، الألبانى، ج۵، ص۶۶۰.

۳- المناقب لابن مردويه، ص۱۵۲.

ص:۹۱

ملائكـة السـماء حتّى تحف بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السـماء، فيقولون لهم الملائكة: إنَّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشـمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها؟

فيقولون: كنّا عنـد قوم يـذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضـى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان.(۱)

۶۰- عن أنس بن مالك قال: قال رسول‌الله (ص) :

«خلق الله من نور وجه علی‌بن أبی‌طالب سبعون ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة» .(۲)

۶۱- قال النبی (ص) :

لمّا عرج بی إلى السـماء رأيت فی السـماء الرابعـة أو السادسـة ملكاً نصـفه من نار ونصـفه من ثلج وفی جبهته مكتوب: أيَّد الله محمّداً بعلی، فبقيت متعجّباً، فقال لی الملك: ممّ تعجبت؟ كتب الله فی جبهتی ما ترى قبل الدنيا بألفی عام. (۳)

۶۲- عن ابن مردويه عن محمّد بن حماد بن ثابت عن أبيه قال: سمعت النبی (ص) يقول:

«إنّ حافظی علی ليفخران علی سائر الحفظة لكينونتهما مع علی؛ وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجل بشیء منه يسخطه» .(۴)

۱- بحارالانوار، ج۳۸، ص۱۹۹.

۲- المناقب للخوارزمی، ص۷۱؛ كشف الغمة للإربلی، ج۱، ص۱۰۱.

۳- المصدر السابق، ص۳۰۹.

۴- المناقب لابن مردويه، ص۸۴.

ص:۹۲

۶۳- عن عبدالله‌بن مسعود قال: قال رسول‌الله (ص) :

أوّل من اتّخذ علی‌بن أبی‌طالب أخاً من أهل السماء حملة العرش، ثمّ جبرئیل، ثمّ میکائیل، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملک الموت، وإنّ ملک الموت یترحّم علی محبّی علی‌بن أبی‌طالب [علیه السلام] کما یترحّم علی الأنبیاء، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بین الرکن والمقام ثمّ لقی الله مبغضاً لعلی لأکبّه الله یوم القیامة علی منخریه فی النار.(۱)

إشارة معرفيّة

۱- إنّ من الحقائق المعرفیّة الواضحة برهانیاً ونقلیاً أنّ العوالم لاتنحصر فی العالم المحسوس والمادی، بل یوجد العالم المثالی المجرد عن المادة دون آثارها والعالم العقلی المجرد من المادة وآثارها کما أشرنا إلی هذه الحقیقة فی بحث سابق.

ومن الوضوح بمکان أیضاً وضوح حقیقة وجود الملائکة تلک الوجودات المجردة التی أکّد علی وجودها الشارع المقدّس فضلاً عن إثباتها بالدلیل العقلی، ولکن البحث عن خصائصها ومیزاتها یتجلّی أکثر عند الرجوع إلی الآیات الکریمة والروایات الشریفة، حیث أشارت فی هذا المضمار إلی فئتین: فئة من الآیات والروایات تبیّن أوصاف عامّة للملائکة، وفئة أخری تشیر إلی بعض خصائصها المیزة وأفعالها عن بعضها البعض. وأنّ أهم صفة تمیّزهم أنّهم عباد مکرمون لا یعصون الله ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون.

۱- المناقب للخوارزمی، صص ۷۱ و ۸۷.

ص:۹۳

۲- إنّ القرآن الكريم أشار إلى جملة من خصائص الملائكة، والتى منها: إنّ بعض الملائكة وظيفته الوساطة العلمية بين الله وبين بعض عباده، كما فى مسألة الأنبياء والرسل، فهم حملة الوحى لهم كما قال تعالى: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (النحل:۲) ، حيث إنّ الآية واضحة فى أنّ من يتنزّل عليهم الوحى هم الأنبياء عليهم السلام، وأنّ الحامل لذلك الوحى هم الملائكة، وكذا الأمر فى قوله تعالى: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ . (البقرة:۹۷)

ومنها: إنّ للملائكة دوراً فى تدبير العالم، والذى يتم بأمر الله تعالى، فهم قوّة تنفيذية ينفّذون الأمر الإلهى.

قال تعالى: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ . (السجدة:۵)

وقال تعالى: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . (المعارج:۴)

فهاتان الآيتان توضّحان لنا أنّ نزول الأمر كان بواسطة الملائكة، وأنّ عروجه أيضاً كذلك، وغيرها من الوظائف التى ذكرتها الآيات والروايات، بل كما ورد فى بعضها أنّ كلّ قطرة من السماء إذا نزلت وكّل الله بها ملكاً من الملائكة يضعها حيث أمره الله تعالى.

وحاصل ما يمكن أن يقال فى المقام: إنّ للملائكة رسالتين ودورين أساسيين:

الأوّل: الدور التكوينى، فهم ينفّذون الأمر التكوينى الإلهى، ويدبّرون شؤون هذا العالم.

الثانى: الدور التشريعى، والذى يتم من خلاله إيصال الشرائع من

ص:۹۴

الله تعالى إلى الأنبياء.

۳- على هدى ما تقدّم يتضح لنا جليّاً أنّ للملائكة أدواراً متعددة فى عالم الإمكان، ومنها ما أشارت إليه هذه الروايات الشريفة فى مآزرتهم الحقّ المتجسّد والمتمثّل فى أميرالمؤمنين على عليه السلام، حيث يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فى حروبه ضدّ الباطل، وأنّ لهم صيحة وجودية تقول:

«لا فتى إلّا على ولا سيف إلّا ذوالفقار» .

وأنّ فى هبوطهم ونزولهم على المجالس فى عالم الدنيا التى يذكر فيها فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام دلالة على نزوعهم نحو الكمال المتمثّل فيه عليه السلام، حيث يحصلون على سعة وجودية يمتازون بها عن غيرهم من الملائكة بالعطر الذى يشمّونه منهم، فيسألونهم عن ذلك، فتنزل فئة أخرى من الملائكة لتحصل على شىء من تلك الكمالات الوجودية حتّى مع تفرّق الذاكرين لفضائل على عليه السلام عن ذلك المكان؛ لكون المكان اختزن تلك الآثار الوجودية المباركة فيتبرّكون بها، وذلك بمعنى الحصول على السعة الوجودية أكثر فأكثر فى حركة كلّ الممكنات نحو الوجود الواجب المطلق الغنى فى ذاته والقائم بذاته والمقوّم لغيره اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ . (البقرة:۲۵۵)

۴- ومن الحقائق التى أشارت إليها الروايات السابقة أنّ الله سبحانه وتعالى خلق من نور وجه على عليه السلام سبعين ألف ملك - ولا يخفى أنّ هذا العدد غير منحصر، وأنّه إشارة إلى عدم التناهى - يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة، وهذه من الآثار التكوينية لوجوده عليه السلام، والآثار التكوينية المترتبة على ولايته، وقد أُوكل هذا الدور التكوينى إلى الملائكة المقرّبين من الله سبحانه وتعالى.

ص:۹۵

هذا مضافاً إلى دور وجودى آخر للملائكة فى البعد التكوينى والتشريعى معاً فى ولاية أميرالمؤمنين على عليه السلام كما رأى ذلك النبى (ص) مكتوباً على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج أنّ الله أيّد محمّداً بعلى عليهما السلام قبل خلق الدنيا بألفى عام.

ومن الحقائق أنّ الملكين الموكلين بعلى عليه السلام لهما افتخار خاص على سائر الملائكة لكونهما لم يصعدا بعمل له يسخط الله، وفى ذلك دلالة مكثّفة على عصمته عليه السلام.

۵- إنّ من المسائل المعرفيّة التى وقع النزاع فيها هى مسألة التكامل والحركة التكاملية، بمعنى أنّه هل أنّ التكامل مختص بعالم المادة أو أنّه يشمل عالم المثال وعالم العقل؟

حيث إنّ البعض حصره فى عالم المادة دون العالَمين الآخرَين والبعض الآخر رأى توسعة الحركة التكاملية فى كلّ عوالم الإمكان.

وأنّ البحث فى ما هو الأرجح من القولين موكول إلى محلّه.

ولكن ما يمكن أن يقال - ولو على نحو الافتراض العلمى -: إنّ التكامل موجود فى تلك العوالم، ولكن يبقى الكلام فى نوعية هذا التكامل وخصائصه ومميّزاته عن الحركة التكاملية فى العالم المادى، ومن ثَمَّ يحتاج الباحث فى الفضاء المعارفى إلى إيجاد التكييف المعرفى والصناعى بين ما أشارت إليه هذه الروايات وبين القواعد العقلية؛ وذلك لاستحالة التنافى بينهما، وهذا بحث موكول إلى محلّه.

وعلى هدى هذا يمكن إيجاد بلورة معرفيّة على نحو الافتراض العلمى، وهو أنّ الممكن بما هو ممكن وبغضّ النظر عن سنخه الوجودى مادياً كان أم مثالياً أم مجرداً عقلياً هو ناقص يبحث عن الكمال المطلق

ص:۹۶

المتمثّل فى القرب الإلهى، ومن ثَمَّ وردت روايات أنّ الملأ الأعلى من الملائكة المقرّبين يطلبون اللَه تعالى كما نحن نطلبه فى الأرض، ومن ثَمَّ ورد أنّ أشدّ الملائكة قرباً إلى الله أحبّهم لعلى‌بن أبى‌طالب عليه السلام، بل إنّ أوّل من اتّخذ علياً عليه السلام أخاً من أهل السماء حملة العرش، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت، وأنّ ملك الموت يترحّم على محبّى على‌بن أبى‌طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام، ثمّ لقى الله مبغضاً لعلى لأكبّه الله يوم القيامة على منخريه فى النار، وغيرها من الروايات الدالة على جملة من الحقائق، والتى تكشف لنا عن حركة تكاملية للملائكة، وأنّ الواسطة لهم فى تلك الحركة هو الوجود النورى لأميرالمؤمنين عليه السلام بعد الوجود النورى للنبى الخاتم محمّد (ص) ؛ وذلك لكونهما أكثر الوجودين سعة فى احتواء الكمالات الإلهيّة، فالقرب منهم والتخلّق بأخلاقهم وصفاتهم قرب من الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يكشف لنا عن ضرورة القدوة والأسوة فى الحركة التكاملية، وهو أمر لا يختص بالحركة فى عالم المادة، فتدبّر تغنم إن شاء الله.

المقام الرابع: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه فى المعراج

۶۴- عن أنس بن مالك قال: قال رسول‌الله (ص) :

مررت ليلة أسرى بى للسماء الرابعة وإذا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تُحَدِّقُ به، فقلت: يا جبرئيل مَن هذا الملك؟ فقال: ادنو منه وسلِّم عليه.

فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخى وابن عمّى على‌بن

ص:۹۷

أبی‌طالب علیه السلام، فقلت: یا جبرئیل سبقنی علی‌بن أبی‌طالب إلی السماء الرابعة؟

فقال: لا یا محمّد، ولکن الملائکة شَکَتْ حبّها لعلی فخلق الله هذا الملک من نورٍ علی صورة علی، فالملائکة تزوره فی کلّ لیلة جمعة ویوم جمعة سبعین ألف مرّة یسبّحون الله ویقدّسونه ویهدون ثوابه لمحبّ علی علیه السلام.(۱)

۶۵- عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله [(ص)]:

لیلة عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنّة مکتوب: لاإله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، علی حبیب الله، الحسن والحسین صفوة الله، فاطمة أمة الله، علی باغضهم لعنة الله.(۲)

۶۶- عن علی‌بن أبی‌طالب علیه السلام قال:

سمعت رسول‌الله (ص) وقد سئل: بأیّ لغة خاطبک ربّک لیلة المعراج؟ قال: خاطبنی بلسان علی فألهمنی أن قلت: یا ربّ خاطبتنی أم علی؟ فقال: یا أحمد أنا شیء لیس کالأشیاء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشَبَهَات، خلقتک من نوری، وخلقت علیاً من نورک، اطّلعت علی سرائر قلبک فلم أجد أحداً علی قلبک أحبّ من علی بن أبی‌طالب، فخاطبتک بلسانه کیما یطمئن قلبک.(۳)

۶۷- قال أنس: قال رسول‌الله (ص) :

لمّا کانت لیلة المعراج نظرت تحت العرش أمامی فإذا أنا بعلی بن

۱- کفایة الطالب، ص۱۳۳.

۲- المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۱۶۵؛ الصواعق المحرقة، ص۱۹۲.

۳- ینابیع المودة، ص۹۶؛ منهاج الکرامة، ص۹۰، کشف الغمة للأربلی، ج۱، ص۱۰۳.

ص:۹۸

أبی‌طالب قائماً أمامی تحت العرش یسبح الله ویقدّسه، قلت: یا جبرئیل سبقنی علی بن أبی‌طالب؟ قال: لا، لکنی أخبرک، اعلم یا محمّد، إنّ الله عزّ وجل یکثر من الثناء والصلاة علی علی بن أبی‌طالب فوق عرشه، فاشتاق العرش إلی علی‌بن أبی‌طالب، فخلق الله تعالی هذا الملک علی صورة علی بن أبی‌طالب تحت عرشه لینظر إلیه العرش فیسکن شوقه، وجعل تسبیح هذا الملک وتقدیسه وتمجیده ثواباً لشیعة أهل بیتک یا محمّد. (۱)

۶۸- عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص) :

لما أسری بی إلی السماء وصرت أنا وجبرئیل إلی السماء السابعة قال جبرئیل: یا محمّد هذا موضعی، ثمّ زجّ بی فی النور زجّة فإذا أنا بملک من ملائکة الله تعالی فی صورة علی علیه السلام اسمه علی ساجد تحت العرش یقول: اللهم اغفر لعلی وذریته ومحبّیه وأشیاعه وأتباعه، والعن مبغضیه وأعادیه وحسّاده إنّک علی کلّ شیء قدیر.(۲)

۶۹- عن أبی الحمراء قال: قال رسول‌الله [(ص)]:

«رأیت لیلة أسری بی‌مثبتاً علی ساق العرش إنّی أنا الله لا إله غیری، خلقت جنة عدن بیدی، محمّد صفوتی من خلقی، أیّدته بعلی» . (۳)

۷۰- عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول‌الله (ص) :

لمّا أسری بی إلی السماء قال لی جبرئیل: قد أمرت بعرض الجنة والنار علیک، فرأیت الجنة وعلی الباب الخامس مکتوب لا إله إلّا الله،

۱- مناقب آل أبی‌طالب، ج۲، ص۷۳.

۲- المصدر السابق.

۳- تاریخ مدینة دمشق، ج۱۶، ص۴۵۶.

ص:۹۹

محمّد رسول‌الله، على ولى الله، فمن أراد أن لا يُشْتَم، ومن أراد أن لا يذل، ومن أراد أن لا يظلِم ولا يُظلَم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فى الدنيا والآخرة فليقل: (لا إله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، على ولى الله) . (۱)

۷۱- قال رسول‌الله (ص) :

«ما مررت بسماء إلّا وأهلها يشتاقون إلى على‌بن أبى‌طالب، وما فى الجنة نبىٌّ إلّا وهو مشتاق إلى على‌بن أبى‌طالب» .(۲)

۷۲- قال النبى (ص) :

«لمّا أسرى بى إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته: لا إله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، أيّدته بعلى ونصرته به» .(۳)

۷۳- عن الإمام الحسين بن على عليهما السلام قال: قال رسول‌الله (ص) :

لمّا أسرى بى إلى السماء وانتهى بى إلى حجب النور كلّمنى ربّى جلّ جلاله وقال: يا محمّد، بلّغ على‌بن أبى‌طالب السلام، وأعلمه أنّه حجّتى بعدك على خلقى، به أسقى العباد الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه أحتج عليهم يوم يلقونى، فإياه فليطيعوا، ولأمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندى فى مقعد صدق، وأبيح لهم جنانى، وإن لم يفعلوا أسكنتهم نارى مع الأشقياء من أعدائى ثمّ لا أبالى. (۴)

۱- الفضائل لشاذان بن جبرئيل، ص۹۳.

۲- ينابيع المودة، ج۲، ص۱۸۶؛ جواهر المطالب فى مناقب الإمام على لشمس‌الدين أبى‌البركات الدمشقى الشافعى، ج۱، ص۲۵۷.

۳- مناقب آل أبى‌طالب، ج۱، ص۲۵۴.

۴- الفضائل لشاذان بن جبرئيل، ص۵۵.

ص:۱۰۰

إشارة معرفيّة

۱- بسم الله الرحمن الرحيم سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ . (الإسراء:۱)

إنّ هـذه الآیـة الشـریفة أشارت إلی مجموعة من الحقائق المعرفیّة، والتی منها حقیقة الإسـراء والمعراج التی هی عقیدة متّفق علیها عند جمیع المسـلمین وإن وقع خلاف فی بعض تفصیلاتها وبعض تحلیلاتها؛ ومن هنا نشیر إلی بعض المعطیات المرتبطة بالإسراء والمعراج من خلال هـذه الآیـة الشـریفة لکی نؤسـس علی هـدیها جملـة من الحقـائق التی أشـارت إلیهـا الروایـات الشـریفة المتقدّمـة فی مقام أمیرالمؤمنین علیه السلام فی المعراج.

۱- إنّ الآیة الشریفة عبّرت بالإسراء، وهو یعنی وقوع السفر لیلاً؛ لأنّ السفر فی النهار یستخدم له کلمة سیر.

وأنّها أشارت إلی أنّ المعراج کان ببـدن النبی وروحه (ص) ؛ وذلک من خلال قوله: عَبْدِهِ ، وهذه هی العقیدة الحقّة فی هذه المسألة المهمّة.

وأنّ فی هـذه الکلمـة، أی: عَبْدِهِ دلالـة علی أنّ أهم أوصـاف النبی الخـاتم (ص) فی القرآن الکریم هو وصف العبودیـة بأنّه عبـدالله، فبالعبودیـة صـعد النبی (ص) إلی أعلی مراتب القرب من الله سـبحانه وتعالی، وعلیه ترتّب أمر النبوّة والرسالة والإمامة، فهو عبد محض لله تعالی، وأنّ المعراج کاشف عن اسـتعداده لهـذا المقام بقرینـة قوله تعالی: إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ فلولا اسـتعداداته المحضـة وقابلیاته العظیمة لما استحقّ هذا المقام العظیم.

۲- إنّ من الحقائق المعرفیّة التی أکّد علیها القرآن الکریم والروایات

ص:۱۰۱

الشـريفة أنّ الهدف من المعراج هو مشاهدة النبى (ص) آيات الله العظيمة لا رؤية الله سبحانه وتعالى كما يتصوّر البعض، ولا أنّه سـفر سـاذج ونزهـة عابرة أرادها الله تعالى لنبيّه (ص) ، حيث إنّ بعض الكتّاب ك- (غيور غيف) قال فى كتابه (محمّـد رسول ينبغى معرفته من جديد) ص ۱۲۰:

بلغ محمّـد فى سـفر معراجه إلى مكان يسـمع فيه صوت قلم الله، ويفهم أنّ الله منهمك فى تـدوين حساب البشـر، ومع أنّه كان يسـمع صوت قلم الله إلّا أنّه لم يكن يراه؛ لأنّ أحداً لا يستطيع رؤية الله وإن كان رسولاً.

وهذا كلام مجانب للحقيقة؛ وذلك أنّ الحقّ سبحانه وتعالى لايوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان.

قال الإمام الصادق عليه السلام فى دفع مثل هذه التوهّمات، وذكر سبب المعراج ما نصّه:

إنّ الله لاـ يوصف بمكـان، ولاـ يجرى عليه زمان، ولكنه عزّ وجل أراد أن يشـرِّف به ملائكته وسـكّان سـماواته، ويكرمهم بمشاهـدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر بعد هبوطه.(۱)

ومن ثَمَّ أكّدت لنا الروايات العديدة فى هذا الصدد على ضرورة الاعتقاد بالمعراج، والتى منها:

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة فى القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة» .(۲)

عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال:

«من كذّب بالمعراج فقد كذّب

۱- بحارالأنوار، ج۳، ص۳۱۵.

۲- صفات الشيعة للصدوق، ص۱۲۹؛ علل الشرائع، ج۱، ص ۱۳۰.

ص:۱۰۲

رسول‌الله (ص)». (۱)

۳- إنّ من الحقائق الوجودية التی انکشفت للنبی الخاتم (ص) فی المعراج هی الحقائق المرتبطة بمقامات أمیرالمؤمنین علی علیه السلام، والتی منها:

وجود ملک بصورة علی‌بن أبی‌طالب علیه السلام فی تلک العوالم المجردة، وذلک لاشتیاق الملائکة له، وفیه إشارة إلی ضرورة وجود المثل الأعلی فی الحرکة التکاملیة لسائر الممکنات، والتی أشرنا إلیها فی المقام السابق، حیث قلنا: إنّ السعة الوجودیة لعلی علیه السلام تعنی اختزانه للکمالات العظیمة نتیجة قربه من الحقّ سبحانه وتعالی، وذلک بعد وجود النبی الخاتم (ص) ، ومن ثمَّ نجد هذا الاشتیاق الشدید من الملائکة له نتیجة عشقهم للکمالات غیر المتناهیة والتی تمثّلت فی وجوده علیه السلام کما ألمعنا إلی ذلک، ومن ثمَّ عبّرت الروایة عن زیارة الملائکة له سبعین ألف مرّة فی کلّ لیلة جمعة ویوم جمعة یسبّحون الله ویقدّسونه، ولهذا العمل أثر ینعکس إیجاباً علی شیعة أمیرالمؤمنین علیه السلام فی العوالم السفلیة مما یسهم فی تکاملهم وقربهم من الله سبحانه وتعالی.

ومن الحقائق أیضاً أنّ النبی (ص) رأی حقیقة الولایة لعلی ولذریته المعصومة علیهم السلام عندما انکشفت له حقائق الجنان بأنّه «لاإله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، علی حبیب الله، الحسن والحسین صفوة الله، فاطمة أمة الله، علی باغضهم لعنة الله»(۲)، والتی هی من الآیات الکبری التی رآها.

۴- إنّ من الحقائق المعرفیة الثابتة فی محلّها هو أنّ کلّ ما هو موجود

۱- المصدر السابق - ولمن أراد الاستزادة فی بحث الإسراء والمعراج فلیرجع إلی کتاب المیزان للعلّامة الطباطبائی، ج۱۳، ص۵؛ تفسیر الأمثل للشیخ مکارم الشیرازی، ج۷، ص۲۱۷.

۲- المستدرک علی الصحیحین، ج۳، ص۱۶۵؛ الصواعق المحرقة، ص۱۹۲.

ص:۱۰۳

فی العالم المادی له وجود مثالی ووجود عقلی مجرد والتی تسمّی بالمُثُل الإلهیّة، فعلی هدی هذه الحقیقة تتضح لنا أنّ لوجود الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام المادی وجود مثالی ووجود مجرد تحت العرش ساجد لله تعالی، وفی هذا إشارة إلی الخضوع التام والعبودیة المطلقة منه علیه السلام لله تعالی فی کلّ العوالم، وهذه من الآیات الکبری التی رآها النبی (ص) ، حیث رآه یسبّح الله ویقدّسه ویستغفر لشیعته ومحبّیه، وفی هذا دلالة علی التأثیرات الوجودیة له علیه السلام فی تکامل شیعته ومحبّیه، وصعودهم من العالم المادی إلی مقامات عالیة، فله علیه السلام نحو تصرّف فی کلّ العوالم المادیة والمثالیة والعقلیة، فهو إمام فی کلّ العوالم الممکنة، وهذا أحد معانی الإمامة الإلهیّة.

ومن ثَمَّ نفهم هذه الحقیقة التی أشارت إلیها بعض الروایات من أنّ الحق سبحانه وتعالی خاطب نبیّه وکلّمه فی المعراج بلسان علی علیه السلام؛ وذلک لکون الله شیء لا کالأشیاء، وأنّ علیاً علیه السلام هو أقرب الممکنات إلی النبی الخاتم (ص) ، فتدبّر تغنم.

۵- ومن الحقائق المعرفیّة التی أشارت إلیها الروایات المتقدّمة هی أهمیة الولایة لأمیرالمؤمنین علیه السلام ولذریته علیهم السلام، وأنّها مفروضة من الله تعالی من ذلک العالم عالم المعراج - إن جاز التعبیر - ومن ثَمَّ کانت ولایته مکتوبة علی ساق العرش وأبواب الجنان کما ألمعنا إلی ذلک سابقاً.

ومن الحقائق الإشارة إلی الآثار التکوینیة والحقیقیة لمن والی الإمام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام ولمن عاداه، وأنّ الله تعالی أمر نبیّه (ص) بنقل سلامه تعالی إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام، وأن یبلّغه بهذه الحقیقة وهذه الآیة الکبری، کما قالت الروایة الشریفة:

ص:۱۰۴

يا محمّد، بلّغ علىبن أبىطالب السلام وأعلمه أنّه حجّتى بعدك على خلقى، به أسقى العباد الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه أحتج عليهم يوم يلقونى، فإياه فليطيعوا، ولأمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندى فى مقعد صدق، وأبيح لهم جنانى، وإن لم‌يفعلوا أسكنتهم نارى مع الأشقياء من أعدائى ثمّ لا أبالى.(۱)

المقام الخامس: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقامه فى الآخرة

۷۴- روى ابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال:

كنّا عند رسول‌الله (ص) فتذاكر أصحابنا الجنة، فقال رسول‌الله (ص) : «إنّ أوّل أهل الجنة دخولاً إليها علىبن أبىطالب» .

فقال أبو دجانة الأنصارى: يا رسول‌الله، أخبرتنا أنّ الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمتك؟

قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور لا إله إلّا الله، محمّد رسول‌الله، آل محمّد خير البرية.

صاحب اللواء إمام القيامة وضرب بيده على علىبن أبىطالب عليه السلام فسرَّ رسول‌الله بذلك علياً، فقال: الحمد لله الذى كرّمنا وشرّفنا بك، فقال له: أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة، ثمّ قرأ رسول‌الله (ص) فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ . (القمر:۵۵) .(۲)

۱- الفضائل لشاذان بن جبرئيل، ص۵۵.

۲- مناقب على بن أبىطالب لابن مردويه، ص۳۲۷.

ص:۱۰۵

۷۵- عن النبى (ص) :

يا على، لو أنّ عابداً عبد الله عزّ وجل مثلما قام نوح فى قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه فى سبيل الله تعالى، وحجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ولم يوالك يا على لم يشمّ رائحة الجنة ولم يدخلها. (۱)

۷۶- عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: قال رسول‌الله (ص) :

مكتوب على باب الجنة: لا إله إلّا الله، محمّد بن عبدالله رسول‌الله، على‌بن أبى‌طالب أخو رسول‌الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفى عام.(۲)

۷۷- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول‌الله (ص) :

من صافح علياً عليه السلام فكأنّما صافحنى، ومن صافحنى فكأنما صافح أركان العرش، ومن عانقه فكأنّما عانقنى، ومن عانقنى فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبّاً لعلى غفر الله له الذنوب وأدخله الجنّة بغير حساب.(۳)

۷۸- قال رسول‌الله (ص) :

«حبّ على‌بن أبى‌طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب» .(۴)

۷۹- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول‌الله (ص) :

من أراد أن يحيا حياتى، ويموت ميتتى، ويدخل جنة ربّى جنة عدن

۱- المناقب للخوارزمى، ص۶۷.

۲- المصدر السابق، ص۱۴۴.

۳- المصدر السابق، ص۲۱۶.

۴- ينابيع المودة، ص۲۵۳؛ تاريخ بغداد، ج۴، ص۴۱۷؛ تاريخ مدينة دمشق، ج۴۲، ص۲۴۴.

ص:۱۰۶

غرسها ربى بيده فليتولّ علىبن أبىطالب، وليتولّ وليه، وليعادى عدوّه، وليسلِّم للأوصياء من بعده، فإنّهم عترتى من لحمى ودمى، أعطاهم الله فهمى وعلمى، إلى الله أشكو من أمّتى المنكرين لفضلهم، والقاطعين صلتى، وأيم الله ليقتلنَّ ابنى لا أنالهم الله شفاعتى.(۱)

۸۰- عن أبىرافع أنّه قال: قال رسولالله [(ص)] لعلى [عليه السلام]:

إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا.(۲)

۸۱- أخرج ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه بسنده عن الإمام على عليه السلام عن النبى (ص) أنّه قال:

أتانى جبرئيل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية، ولى بالنبوّة، ولعلى بالوصية، ولِوُلْدِه بالإمامة، ولشيعته بالجنة.(۳)

۸۲- عن الحسن البصرى أنّه قال: قال رسولالله (ص) :

إذا كان يوم القيامة يقعد علىبن أبىطالب [عليه السلام] على الفردوس -وهو جبل قد علا على الجنة - وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفّجر أنهار الجنة وتتفرّق فى الجنان، وهو جالس على كرسى من نور يجرى بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة

۱- بصائر الدرجات، ص۷۵؛ تاريخ مدينة دمشق، ج۴۲، ص۲۴۱.

۲- المعجم الكبير للطبرانى، ج۱، ص۳۱۹.

۳- مناقب أميرالمؤمنين للمغازلى، ص۱۷۹.

ص:۱۰۷

بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة، فيدخل محبّيه الجنة ومبغضيه النار.(۱)

۸۳- عن أبی‌سعيد الخدری قال: قال رسول‌الله (ص) :

إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لی ولعلی: أدخلا الجنة من أحبّكما، وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس علی علی شفير جهنم فيقول: هذا لی وهذا لك.(۲)

۸۴- قال رسول‌الله (ص) :

«يا علی، إنّك أوّل من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدی» . (۳)

۸۵- قال رسول‌الله (ص) :

من سرّه أن يجوز علی الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة بغير حساب فليتولّ وليی ووصيی وصاحبی وخليفتی علی أهلی وأمتی علی‌بن أبی‌طالب عليه السلام، ومن سرّه أن يحل النار فليترك ولايته فَوَعزّة ربّی وجلاله إنّه لباب الله لا يُؤتی إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الذی يسأل الله عن ولايته يوم القيامة. (۴)

إشارة معرفيّة

۱- إنّ من المعارف الحقيقية والتی قام علی وجودها البرهان والقرآن والعرفان هی حقيقة المعاد، تلك الحقيقة التی اعتبرت من الأصول الثلاثة - أی: التوحيد، النبوّة، المعاد - لدی الأديان المرتبطة بالسماء، بل

۱- المناقب للخوارزمی، ص ۷۱.

۲- ينابيع المودة، ص ۸۴؛ وقريب منه، شرح نهج البلاغه، ج ۳، ص ۳۶۰.

۳- مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳، ص ۳۵.

۴- المصدر السابق، ص ۳۴.

ص:۱۰۸

إنّه أصل فی الديانات غير السماوية؛ وذلک لکون الإيمان بعالم آخر أمر تمليه الفطرة السليمة؛ وذلک لکون الإنسان مفطور علی البحث عن الحقيقة فی أجلی معانيها، فلا يکتفی الإنسان بمقتضی فطرته بالمعلومات الحصولية التی يحصل عليها فی هذا العالم الضيّق، بل يسعی لأن يحصل علی حقائق صافية من کلّ شوب وحجاب، وهذا ما يحدث فی المعاد، حيث تنکشف الحقائق بأسرها، وتکون الأجوبة واضحة وجليّة وخالصة لکلّ استفساراته فی هذا العالم، حيث يصل فی المعاد إلی الطمأنينة المطلقة.

قال تعالی: وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (النور: ۲۵) ، ذلِکَ الْيَوْمُ الْحَقُّ (النبأ:۳۹) ، وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ . (الأعراف:۸)

ومن ثَمَّ نجد أنّ القرآن الکريم هو الکتاب السماوی الوحيد الذی أعطی مساحة واسعة لمسألة المعاد، حيث إنّ قرابة الألفی آية تتحدّث عن المعاد، وذلک من خلال بيانات متعددة، وإنّ سرّ هذا الإهتمام يشير إلی أنّ منکر المعاد هو منکر للنبوّة والتوحيد؛ وذلک: من أنکر المعاد لابدّ له أن ينکر قبل ذلک النبوّة وإلّا لا معنی للقبول بالنبوّة والوحی، ولا بالأمر والنهی والتشريع لمن لا يؤمن بوجود يوم آخر.

إذن إنکار المعاد مرجعه إلی إنکار النبوّة، وإنکار النبوّة يؤدّی بالضرورة إلی إنکار دور الله سبحانه وتعالی فی هذه الحياة؛ وذلک لأنّ القول بأنّ الله تعالی لم يبعث نبياً، وأنّه لا يوجد وحی ولا أمر ونهی ولا غير ذلک، يعنی أنّ الله تعالی ليس له أیّ دور فی حياتنا، ويعنی قطع الارتباط بين حياة الإنسان ووجود الله تعالی، وذلک يعنی إنکار

ص:۱۰۹

لتوحيد الربوبية وإنكار لتوحيد التدبير مع أنّ صريح القرآن الكريم أنّ الله مدبّر كل شيء.

ومن هنا كان الاعتقاد باليوم الآخر جزءاً أساسياً فى دعوة الأنبياء والمرسلين، فلم تخلُ شريعة سماوية عن ذكره حتّى يمكن القول بأنّه العمود الفقرى لها.(۱)

هذا مضافاً إلى أنّ للاعتقاد بالمعاد دوراً فى صياغة الإنسان صياغة إلهيّة يحقق منه الغاية المنشودة من هذا الوجود، بل إنّ الآثار الروحية والتربوية للاعتقاد بالمعاد تنعكس إيجاباً على سلامة المجتمعات، وأنّه الحلّ الحقيقى لكلّ المشاكل التى تعيشها البشرية جمعاء، وبالتالى خير رقيب لسلامة الفرد هو الإيمان بالمعاد، ومن ثَمَّ نجد أنّ الذين أنكروا المعاد إنّما أنكروه لميلهم للشهوات وعدم التقيّد بأىّ قيد والخضوع لأىّ قانون بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ * يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ . (القيامة:۵و ۶)

۲- إنّ المدارس المعرفيّة اختلفت فيما بينها فى طبيعة اليوم الآخر، هل أنّه دنيا ثانية أو عالم آخر يختلف سنخاً عن هذا العالم؟

وإنّ ما عليه جملة من العلماء والحكماء أنّ العالم الآخر عالم له خصائص ومميزات يختلف عن هذا العالم بقوانينه وخصائصه، قال تعالى: عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ (الواقعة:۶۱) وقال تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ . (إبراهيم:۴۸)

۱- المعاد رؤية قرآنية آية الله العلّامة السيّد كمال الحيدرى بقلم الشيخ خليل رزق، ج۱، ص۲۳.

ص:۱۱۰

هـذا مضافاً إلى أنّ العلاقـة بين الـدنيا والآخرة هى أنّ الآخرة باطن الدنيا، وأنّ الدنيا دار الكسب والعمل لا دار الجزاء، وأنّ الآخرة هى دار الجزاء، وأنّ العلاقة بين العمل والجزاء علاقة تكوينية حقيقة وليست اعتبارية، بل إنّ الفعل نفس الجزاء والجزاء باطن الفعل.

قـال تعـالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً (النساء:۱۰) وقال تعالى: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ . (العنكبوت:۵۴)

وعلى هدى ما تقدّم تتضح لنا حقيقة الحاجة إلى الإمام المعصوم؛ لكونه المطّلع على بواطن الأعمال وحقائقها، فتدبّر.

ومن الحقائق أيضاً أنّ هذه الدار ليست دار جزاء وإنّما دار عمل، وأنّ الآخرة دار الجزاء، قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

«اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل» ، وقال أيضاً عليه السلام:

«إنّ الله سبحانه وتعالى لم يرتض هذه الدنيا لا ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه» .(۱)

۳- على هـدى الحقائق المتقدّمـة تتضـح لنا حقيقة أمر ولاية أميرالمؤمنين عليه السـلام ومقامه فى الآخرة، وأنّها من تلك الحقائق التى تتجلّى بوضوح فى العالم الآخر، وبما أنّ العلاقـة بين الدنيا والآخرة علاقة الظاهر والباطن، وأنّ عالم الآخرة عالم انكشاف السـرائر كما قلنـا، فإنّ الكلّ سوف يرى تلك الحقائق، فمن له حظّ من الولايـة العلويـة تنفعه تلك الحقائق، وتحـدث له سـعة وجوديـة نتيجـة هـذا الإنكشاف، وبالتالى يكون من السعداء ومن رفقاء محمّد وآله عليهم السلام بمقدار معرفته وولايته

۱- نهج البلاغة، الحكم القصار، ص۴۱۵.

ص:۱۱۱

رزقنا الله وإيّاكم، وأمّا المنكر لولايته تنكشف له الحقائق أيضاً ولكن تكون عليه حسرات فيتهاوى فى دركات نار جهنم.

وإنّ حقائق الولاية لا يمكن حصرها؛ لأنّها تعبير عن الكمالات اللامتناهية فى وجود الولى المطلق أميرالمؤمنين عليه السلام وفى وجود الموالين الحقيقيين له، فهو الآخذ ببواطن وجودهم إلى الكمالات العالية، فله نحو تصرّف فى نفوسهم، وهذا معنى دقيق من معانى أنّ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (الأحزاب:۶) ، وأنّه ولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وغير ذلك من البيانات الواردة فى الآيات والروايات فى هذا المسار.

۴- إنّ الروايات الشريفة التى ذكرناها فى هذا المقام أشارت إلى جملة من الحقائق والمقامات التى تكون فى العالم الآخر لأميرالمؤمنين عليه السلام، والتى منها:

إنّه أوّل من يدخل الجنة كما أشارت إليها الرواية؛ وذلك لكونه حامل لواء الحمد، وأيضاً إنّه مكتوب على باب الجنة أنّ علىبن أبىطالب عليه السلام أخو رسولالله (ص) قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفى عام، وفى هذا دلالة أنّ المعبر إلى مقامات الجنان والقرب من الله هو التمسّك بعلىبن أبىطالب عليه السلام، ومن ثمّ أشارت روايات أخرى إلى مقام آخر من أنّ العبادة إذا خلت من ولايته عليه السلام لا تثمر إلّا الدخول إلى النار، و أنّه لا يشمّ رائحة الجنة، وأنّ من جاء بولايته عليه السلام دخل الجنة، ومن أنكرها دخل النار، وأنّه قسيم الجنة والنار، وأنّه ميزان الأعمال، بل إنّ مصافحته عليه السلام مصافحة لرسولالله (ص) وهى مصافحة لأركان العرش، بل إنّ معانقته معانقة لجميع الأنبياء عليهم السلام، وفى ذلك إشارة إلى تحلّيه بجميع كمالات الأنبياء عليهم السلام، بل إنّ من صافح محبّاً لعلى عليه السلام غفر الله

ص:۱۱۲

له الـذنوب، وأدخله الجنـة بغير حساب، وأنّ فی هـذا کنایـة عن التولّی والتبرّی فی خطّ ولایته علیه السـلام، فهذا شـیء من آثار تلک الولایة فی یوم تنکشف فیه الحقائق وتتجلّی صافیة طاهرة من کلّ قطش وشوب مادی، فتدبّر.

هذا مضافاً إلی جملة من الحقائق التی عرضـتها هذه الروایات وغیرها، وهی کثیرة لا تحصـی، وکلّها تعبیرات عن شدّة سـعته الوجودیة علیه السـلام، وذلک نتیجة قربه من المبدأ الأوّل عزّ شأنه، فکما أنّ الحقائق انکشـفت نوعاً من الانکشاف فی هذا العالم علی یدیه علیه السـلام تتجلّی هـذه الحقیقـة فی العالم الآخر فتنکشف علی یدیه أیضاً ولکن بنحوٍ أجلی وأشـرف، کما أشارت هذه الروایة إلی جملة من الحقائق، والتی تحتاج إلی دراسة مفصّلة موکولة فی محلّها، والروایة هی:

إذا کـان یوم القیامـة یقعـد علی‌بن أبی‌طالب [علیه السـلام] علی الفردوس وهو جبل قـد علا علی الجنـة - وفوقه عرش ربّ العالمین، ومن سـفحه تتفجر أنهار الجنة، وتتفرق فی الجنان، وهو جالس علی کرسی من نور، یجری بین یدیه التسنیم، لا یجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولایته وولایة أهل بیته، یشرف علی الجنة فیدخل محبیه الجنة ومبغضیه النار. (۱)

حیث أشارت إلی الصعود المعرفی من خلال انفجار أنهار المعرفة المنبثقة من وجوده علیه السلام فتدبّر.

هذا مضافاً إلی جملة من الحقائق والمقامات الواردة فی ثنایا هذه

۱- المناقب للخوارزمی، ص ۷۱.

ص:۱۱۳

الروايات الشريفة، والتى كلّها تركّز على ضرورة وأهمية الولاية لأميرالمؤمنين عليه السلام، وكونه المعبر إلى التوحيد الحقيقى، وهو الحصن الإلهى، والذى فيه النجاة والسعادة الأبدية

«فمن دخل حصنى أمن عذابى» ، ومن ثَمَّ نجد أنّ ولايته تأكل السيئات كما تأكل النار الحطب، وأنّ بمعرفته وولايته يتصاعد المؤمن درجات عالية فى القرب الإلهى، فمن سرّه أن يحيا حياة محمّد (ص) ويموت مماته فليوال علياً عليه السلام، إلى غير ذلك من الحقائق والمقامات.

رزقنا الله وإيّاكم الثبات على ولايته وشفاعته يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

ص:۱۱۴

ص:۱۱۵

الفصل الرابع: الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام ومقام شيعته عندالله سبحانه وتعالى

اشاره

ص:۱۱۶

ص:۱۱۷

۸۶- عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: كنّا جلوساً عند رسول‌الله (ص) إذ أقبل على بن أبى‌طالب، فلمّا نظر إليه النبى قال:

«قد أتاكم أخى، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال: وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» .(۱)

۸۷- عن فاطمة عليهما السلام قالت:

«إنَّ أبى (ص) نظر إلى على وقال: هذا وشيعته فى الجنة» . (۲)

۸۸- عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول‌الله (ص) :

إذا كان يوم القيامة ينادون على‌بن أبى‌طالب بسبعة أسماء: يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادى، يا مهدى، يا فتى، يا على، مروا أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب. (۳)

۸۹- أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق بسنده عن أبى‌سعيد الخدرى أنّه قال: نظر النبى إلى على فقال:

«هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» .(۴)

۱- شواهد التنزيل، ج۲، ص۴۶۷.

۲- ينابيع المودة، ج۲، ص۳۱۴.

۳- المناقب للخوارزمى، ص۳۱۹.

۴- تاريخ مدينة دمشق، ج۴۲، ص۳۳۳؛ تذكرة الخواص، ص۵۶.

ص:۱۱۸

۹۰- عن النبى (ص) أنّه قال:

«لا تستخفّوا بشيعة على، فإنّ الرجل منهم ليشفع فى مثل ربيعة ومضر» .(۱)

۹۱- عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول‌الله (ص) :

«يدخل من أمّتى سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثمّ التفت إلى على عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم» .(۲)

۹۲- عن أبى‌هريرة أنّه قال: قال على‌بن أبى‌طالب: يا رسول‌الله، أيّما أحبّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال:

فاطمة أحبّ إلىّ منك، وأنت أعزّ علىَّ منها، وكأنّى بك وأنت على حوضى تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّى وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر فى الجنة إخوان على سرر متقابلين.

وأنت معى وشيعتك فى الجنة، ثمّ قرأ رسول‌الله [(ص)]: إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ لا ينظر أحدهم إلى قفا صاحبه.(۳)

۹۳- عن على عليه السلام قال:

«إنّ خليلى [(ص)] قال: يا على، إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوّك غضابا مقمحين» (۴)

۹۴- عن النبى (ص) أنّه قال:

«إنّ فى السماء حرساً وهم الملائكة، وإنّ فى الأرض حرساً وهم شيعتك يا على» (۵)

۹۵- عن على عليه السلام قال:

۱- ينابيع المودة، ص۲۵۷.

۲- المناقب للمغازلى، ص۱۸۳.

۳- المعجم الأوسط للطبرانى، ج۷، ص۳۴۳؛ مجمع الزوائد، ج۹، ص۱۳۱.

۴- المعجم الأوسط، ج۴، ص۱۸۷.

۵- المناقب للخوارزمى، ص۳۲۸.

ص:۱۱۹

تفترق هـذه الأمّـة على ثلاث وسـبعين فرقـة: ثنتان وسـبعون فى النار وواحـدة فى الجنّة، وهم الذين قال الله عزّ وجل: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ وهم أنا وشيعتى(۱)

۹۶- عن النبى (ص) أنّه قال:

يا على، إنّ الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّى شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم.(۲)

۹۷- عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول‌الله (ص) بيدى ثمّ قال:

يـا أخى قول الله تعـالى: ثَواباً مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْـدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ، وقوله كـذلك: وَ ما عِنْـدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ أنت الثواب وشـيعتك الأبرار. (۳)

۹۸- عن ابن عباس قال: سألت رسول‌الله عن قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قال:

«حدّثنى جبرئيل بتفسيرها، قال: ذاك على وشيعته يسبقون إلى الجنة» (۴)

۹۹- أورد الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال عن الإمام الحسين بن على‌بن أبى‌طالب عليهما السلام أنّه قال:

«نبعث نحن وشيعتنا كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى» .(۵)

۱- المناقب للخوارزمى، ص ۳۳۱.

۲- المصدر السابق، ص ۲۹۴.

۳- شواهد التنزيل، ج ۱، ص ۱۷۸.

۴- المصدر السابق، ج ۲، ص ۲۹۵.

۵- ميزان الإعتدال، ج ۲، ص ۴۳۹.

ص:۱۲۰

۱۰۰- عن الإمام على عليه السلام، قال رسول‌الله (ص) :

لمّا أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل، أسفلها خيل بُلق وأوسطها حور عين وفى أعلاها الرضوان.

قلت: يا جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمّك أميرالمؤمنين على‌بن أبى‌طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يُؤتى بشيعة على حتّى يُنتهى بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلى والحلل، ويركبون الخيل البلق، وينادى منادٍ: هؤلاء شيعة على‌بن أبى‌طالب، صبروا فى الدنيا على الأذى فحُبوا اليوم.(۱)

إشارة معرفيّة

لا يخفى على المتأمّل والباحث فى باب المعرفة أنّ هذه الروايات وغيرها لا تُحصى كثرة تشير إلى مجموعة من الحقائق، والتى منها:

۱- إنّ التشيّع لأميرالمؤمنين على‌بن أبى‌طالب عليه السلام هو التشيّع للإسلام المحمّدى الأصيل، وهذا ما دلّت عليه بعض الروايات التى أشارت إلى عظمة الموالى والمتّبع لأميرالمؤمنين عليه السلام عندما أشارت إلى أنّ هذا وشيعته - أى: أميرالمؤمنين عليه السلام - هم الفائزون، هذا مضافاً إلى أنّ المتّبعين لأميرالمؤمنين عليه السلام كانوا موجودين فى زمن النبى (ص) ، لا كما يقال: إنّ التشيّع حالة طارئة بعد زمن النبى (ص) بعقود.

۲- إنّ هذه الروايات وغيرها تدل على أنّ الفرقة الناجية من جميع الفرق هى الفرقة المتّبعة حقيقة لأميرالمؤمنين عليه السلام، وقد جاءت بصيغ المدح للموالى الحقيقى، وهى تلازم النجاة والفوز.

۱- المناقب للخوارزمى، ص۷۳.

ص:۱۲۱

۳- تشیر هذه الروایات وغیرها إلی ضرورة ووجوب الانتماء إلی خطّ أمیرالمؤمنین علیه السلام ونهج أبنائه المعصومین علیهم السلام؛ وذلک لکونهم حجج الله علی الخلق.

۴- أشارت بعض الروایات إلی بعضٍ من مقامات الشیعة الحقیقیین لأمیرالمؤمنین علیه السلام، ککونهم یدخلون الجنة بغیر حساب، وأنّهم یحشرون مع أمیرالمؤمنین والأئمة المعصومین علیهم السلام، وأنّ لهم مقام الشفاعة بإذن الله حیث یؤذن لهم فیشفعون، ولهم مقام الرضا یوم القیامة، وغیرها من مقامات ذکرتها روایات أخری لم نستعرضها مراعاة للاختصار، وهذا لازمه وجوب وضرورة احترام الموالی کما أشارت بعض الروایات بعدم جواز الاستخفاف بالشیعة.

۵- أشارت بعض الروایات إلی أنّ أتباع أمیرالمؤمنین علیه السلام وهم الشیعة الحقیقیون هم الذین یحفظون هذا الدین، وأنّهم فی الصفوف الأولی للدفاع عن عقائد هذا الدین، وحفظ رونقه من التضلیل والتعتیم الذی یُمارَس ضدّه من بعد زمن النبی (ص) وإلی یومنا هذا، ومن ثَمَّ وصفتهم بعض الروایات أنّهم الحرس الإلهیّون فی الأرض، کما أنّ الملائکة حرّاس فی السماء، فتدبّر.

الموالی لأمیرالمؤمنین والأئمة المعصومین علیهم السلام بین الوظائف والفضائل

إنّ المتأمّل فی الروایات الواردة عن النبی وأئمة أهل البیت علیهم السلام فی صفات الموالی الحقیقی یجدها کثیرة وعظیمة، نذکر بعضها اختصاراً:

۱- الورع ۲- الاجتهاد ۳- الوفاء ۴- الأمانة ۵- الزهد ۶- العبادة ۷-صلاة إحدی وخمسین فی الیوم واللیلة، والقیام باللیل ۸ - اجتناب

ص:۱۲۲

کلّ محرم ۹- التسلیم لأمر الأئمة علیهم السلام، والتمسّک بعروتهم ۱۰- أهل رأفة وعلم وحلم، ویعرفون بالرهبانیة ۱۱- صدق الحدیث وکفّ الألسن إلّا من خیر ۱۱- أمناء عشائرهم فی الأشیاء ۱۲- مداراة الناس ۱۳-الحب والبغض فی الله ۱۴- سعة الخلق ۱۵- اتّباع العلم ۱۶- أهل المعرفة ۱۷- حلاوة الإیمان فی صدورهم ۱۷- یؤمن بالمعراج والشفاعة. وغیرها من المواصفات الکثیرة.

ومن الطبیعی جدّاً إذا حقق الإنسان الموالی هذه الکمالات وغیرها وتحلّی بها أن یهبه الله تعالی من فضله کرامات وفضائل ومقامات تناسب شأنه وتلیق بحاله، وهذه الفضائل تارة تکون دنیویة وتارة أخرویة، وهذا الأمر نجده واضحاً فی روایات أهل بیت العصمة علیهم السلام، فنذکر بعضها اختصاراً:

۱- أن یکون الموالی محبوباً لله ولرسوله (ص) .

۲- لا یخرج من الدنیا حتّی یشرب من الکوثر، ویأکل من طوبی، ویری مکانه فی الجنة.

۳- تستغفر له الملائکة، وتفتح له أبواب الجنة الثمانیة، یدخلها من أیّ باب شاء بغیر حساب.

۴- أعطاه الله کتابه بیمینه، وحاسبه حساب الأنبیاء.

۵- بعث الله له ملک الموت کما یُبعث إلی الأنبیاء.

۶- أعطاه الله بذلک بکلّ عرق فی بدنه حوراء، وله بکلّ شعرة فی بدنه حوراء ومدینه فی الجنة.

۷- أثبت الله فی قلبه الحکمة، وأجری علی لسانه الصواب، وفتح الله علیه أبواب الرحمة.

ص:۱۲۳

۸- جاء یوم القیامة ووجهه کالقمر لیلة البدر.

۹- صافحته الملائکة، وزارته الأنبیاء.

۱۰- عروة الدین الشیعة.

۱۱- شرف الدین الشیعة.

۱۲- إمام الأرض أرض تسکنها الشیعة.

۱۳- شهوة الدنیا سکنی الشیعة فیها.

۱۴- صائم الشیعة یرتع فی ریاض الجنة.

۱۵- ما أحد أقرب من عرش الله عزّ وجل بعد الأئمة علیهم السلام یوم القیامة من الشیعة.

۱۶- کون الشیعة شهداء علی الناس.

۱۷- معروفون بحزب الله.

۱۸- مذکورون فی التوراة بکلّ خیر قبل أن یخلقوا.

۱۹- یغبطهم النبیوّن والملائکة والشهداء.

۲۰- دیارهم جنة، وقبورهم جنة، ومیِّتهم بمنزلة الشهید.(۱)

هذا تمام ما أحببنا أن نورده من روایات فی مقامات أمیرالمؤمنین علیه السلام مع إشارات معرفیّة مختصرة، نسأل الله سبحانه وتعالی علی توفیقه، ورزقنا الله الثبات علی ولایة أمیرالمؤمنین علیه السلام وشفاعته یوم الورود، إنّه سمیع الدعاء وهو الغایة.

۱- للمزید فی معرفة صفات الشیعة وفضائلهم یراجع کتابی صفات الشیعة وفضائل الشیعة للشیخ الأقدم الصدوق قدس سره.

ص:۱۲۴

ص:۱۲۵

مصادر الكتاب

* القرآن الكريم

* نهج البلاغة

۱. الاحتجاج، طبرسی، النجف الاشرف، دارالنعمان، ۱۳۸۶ه. ق.

۲. الاختصاص، محمد بن محمد المفيد، قم، منشورات جماعة المدرسين، ۱۴۱۴ه. ق.

۳. الإصابة فی تمييز الصحابة، أحمد بن علی العسقلانی، بيروت، دارالكتب العلمية، ۱۴۱۵ه. ق.

۴. إكمال الدين وإتمام النعمة، محمد بن علی الصدوق، قم، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين.

۵. الأمالی، أبوجعفر محمد بن علی بن الحسين الصدوق، قم المشرفة، مؤسسة البعثة.

۶. الأمالی، محمد بن الحسن الطوسی، طبعة الاولی، قم، دارالثقافة، ۱۴۱۴ه. ق.

۷. الأمالی، محمد بن محمد المفيد، قم، منشورات جامعة المدرسين، ۱۴۱۴ه. ق.

ص:۱۲۶

۸. الإمام علی صوت العدالة الإنسانیة، جورج جرداق، طبعة بیروت.

۹. الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل، ناصر مکارم الشیرازی، الطبعة الأولی، قم المقدسة، دار نشر مدرسة الإمام علی بن أبی‌طالب علیه السلام.

۱۰. بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمدباقر المجلسی، بیروت، مؤسسة الوفاء.

۱۱. بشارة المصطفی، محمد بن علی الطبری، قم، مؤسسة النشر الاسلامی التابعة لجماعة المدرسین، ۱۴۲۰ه. ق.

۱۲. بصائر الدرجات، الصفار، تحقیق: الحاج میرزا حسن کوچه‌باغی، طهران، منشورات الأعلمی.

۱۳. تاریخ مدینة دمشق، ابن‌عساکر، بیروت، دارالفکر.

۱۴. تأویل آیات الظاهرة، سیدعلی حسینی استرآبادی، قم، مؤسسة النشر الاسلامی، ۱۴۰۹ه. ق.

۱۵. تذکرة الحفاظ، أبوعبدالله شمس‌الدین الذهبی، بیروت، دار إحیاء التراث العربی.

۱۶. تذکرة الخواص، ابن الجوزی، قم المقدسة، منشورات الشریف الرضی.

۱۷. تفسیر ابن کثیر، ابن کثیر، تحقیق و تقدیم: یوسف عبدالرحمن المرعشلی، بیروت، دارالمعرفة، ۱۴۱۲ه. ق.

۱۸. تفسیر الصافی، ملامحسن فیض الکاشانی، تهران، الصدر، ۱۴۱۵ه. ق.

۱۹. تفسیر الفخر الرازی، فخرالدین بن الخطیب الرازی، بیروت، دارالفکر، ۱۳۹۸ه. ق.

۲۰. تفسیر القمی، علی بن ابراهیم القمی، طبعة الثالثة، قم، مؤسسة دارالکتاب، ۱۴۰۴ه. ق.

۲۱. تنقیح المقال، المامقانی، الطبعة الحجریة.

ص:۱۲۷

۲۲. الجمل، محمد بن محمد المفيد، قم، مكتبة الداوری.

۲۳. حلية الأولياء، الاصفهانی، بيروت، دارالكتاب العربی، ۱۹۸۷م.

۲۴. خصائص أميرالمؤمنين، أحمد بن شعيب النسائی، طهران، مكتبة نينوی الحديثة.

۲۵. الخصال، محمد بن علی الصدوق، قم، منشورات جماعة المدرسين، ۱۴۰۳ه. ق.

۲۶. الدرّ المنثور فی التفسير بالمأثور، جلال‌الدين عبدالرحمن‌بن أبی‌بكر السيوطی، بيروت، دارالمعرفة، بی‌تا.

۲۷. دلائل النبوة، اسماعيل الاصبهانی، دارالعاصمة، بی‌تا.

۲۸. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، الحافظ محب‌الدين أحمد بن عبدالله الطبری، القاهرة، مكتبة القدسی لصاحبها حسام‌الدين القدسی.

۲۹. رسائل الجاحظ، الجاحظ، بيروت، مكتبة الهلالی، ۲۰۰۴م.

۳۰. روضة الواعظين، الفتال النيشابوری، قم، منشورات الرضی.

۳۱. سنن ابن ماجه، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزوينی، تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقی، بيروت، دارالفكر.

۳۲. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانی، تحقيق: محمدباقر المحمودی، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامی، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

۳۳. صحيح البخاری، محمد بن إسماعيل البخاری، بيروت، تحقيق: د. مصطفی ديب البغا، اليمامة، دار ابن كثير.

۳۴. صحيح الترمذی، محمد ناصرالدين الألبانی، تحقيق: إشراف: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامی.

۳۵. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوری، بيروت، دارالفكر.

ص:۱۲۸

۳۶. صفات الشيعة، أبوجعفر محمد بن على بن بابويه الصدوق، طهران، كانون انتشارات عابدى.

۳۷. الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركى وكامل محمد الخراط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

۳۸. علل الشرائع، محمد بن على الصدوق، النجف الاشرف، منشورات المكتبة الحيدرية، ۱۳۸۵ه. ق.

۳۹. عوالى اللئالى، ابن أبىجمهور الاحسائى، قم، مطبعة سيدالشهداء، ۱۴۰۳ه. ق.

۴۰. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ابوجعفر الصدوق، بيروت، مؤسسة الاعلمى، ۱۴۰۴ه. ق.

۴۱. غررالحكم و درر الكلم، عبدالواحد بن محمد الآمدى، قم، مكتب الاعلام الاسلامى.

۴۲. غررالحكم، عبدالواحد آمدى، قم، المركز الجامعى للنشر، ۱۳۶۶ه. ش.

۴۳. الغيبة، محمد بن الحسن الطوسى، طبعة الأولى، قم، مؤسسة المعارف الاسلاميه، ۱۴۱۱ه. ق.

۴۴. الفردوس، محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار انوار المهدى، ۱۴۲۶ه. ق.

۴۵. فضائل الشيعة، أبوجعفر محمد بن على بن بابويه الصدوق، طهران، كانون انتشارات عابدى.

۴۶. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة، ۱۴۰۳ه. ق.

۴۷. الفهرست، ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، طهران، مكتبة الاسلامى، بى‌تا.

ص:۱۲۹

۴۸. الكافی، الكلينی، تحقيق: علی‌أكبر الغفاری، طهران، دارالكتب الإسلامية.

۴۹. كتاب التوحيد، أبوجعفر محمد بن علی بن بابويه الصدوق، تحقيق: السيد هاشم الحسينی الطهرانی، الطبعة التاسعة، قم، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين، ۱۴۲۷ه. ق.

۵۰. كتاب سليم بن قيس، سيلم بن قيس الهلالی، تحقيق: محمدباقر الانصاری.

۵۱. كفاية الطالب، الگنجی الشافعی، طبعة الغری.

۵۲. كنز الفوائد، محمد بن علی الكراجكی، طبعة الثانية، قم، مكتبة المصطفوی، ۱۳۶۹ه. ش.

۵۳. لسان العرب، ابن منظور، قم، أدب الحوزة.

۵۴. مائة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، ابن شاذان، قم، مدرسة الامام المهدی (عج) ، ۱۴۰۷ه. ق.

۵۵. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نورالدين علی بن أبی‌بكر الهيثمی، دارالكتب العلمية.

۵۶. مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلی، تحقيق: مشتاق المظفر، نجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ۱۳۷۰ه. ق.

۵۷. المستدرك وبهامشه التلخيص للذهبی، الحاكم النيسابوری، تحقيق: مصطفی عبدالقادر عطا، بيروت، نشر دارالكتب العلمية وطبعة بيروت، دارالمعرفة - بإشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلی، بی‌تا.

۵۸. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، بيروت، دار صادر، بی‌تا.

۵۹. مشارق أنوار اليقين، حافظ رجب البرسی، طبعة الاولی، بيروت، مؤسسة الاعلمی، ۱۴۱۹ه. ق.

ص:۱۳۰

۶۰. مصباح المتهجد، محمد بن الحسن الطوسی، بیروت، مؤسسة فقه الشیعة، ۱۴۱۱ه. ق.

۶۱. مصباح، ابراهیم بن علی الکفعمی، طبعة الثالثة، بیروت، مؤسسة الاعلمی، ۱۴۰۳ه. ق.

۶۲. المعاد رؤیة قرآنیة، آیة الله السید کمال الحیدری، بقلم: الشیخ خلیل رزق، الطبعة الأولی، دار فراقد، ۱۴۳۱ه. ق.

۶۳. المعجم الأوسط، سلیمان بن أحمد الطبرانی، بیروت، دارالکتب العلمیة.

۶۴. المعجم الکبیر، أبوالقاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی، تحقیق وتخریج: حمدی عبدالمجید السلفی، الطبعة الثانیة، بیروت، دار إحیاء التراث العربی.

۶۵. معراج‌نامه (بالفارسیة) .

۶۶. مقاتل الطالبیین، أبوالفرج الاصفهانی، طبعة الثانیة، قم مؤسسة دارالکتاب، ۱۳۸۵ه. ق.

۶۷. من الخلق إلی الحق، الحیدری، الطبعة الثانیة، دار فراقد، ۱۴۲۸ه. ق.

۶۸. مناقب آل أبی‌طالب، ابن شهرآشوب، النجف الأشرف، المکتبة الحیدریة، ۱۳۷۶ه. ق.

۶۹. المناقب الخوارزمی، أبو المؤید موفق بن أحمد بن محمد المکی، قم، مؤسسة النشر الإسلامی.

۷۰. مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام، ابن المغازلی، صنعاء، دارالآثار، ۱۴۲۴ه. ق.

۷۱. مناقب علی بن أبی‌طالب وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام، أبوبکر أحمد بن موسی ابن مردویه.

۷۲. موسوعة الإمام علی فی الکتاب والسنة والتاریخ، محمد محمدی الریشهری، طبعة الثانیة، قم، دارالحدیث، ۱۴۲۵ه. ق.

۷۳.

ص:۱۳۱

ميزان الإعتدال، محمد بن أحمد الذهبى، بيروت، دارالمعرفة، ۱۳۸۲ه. ق.

۷۴. الميزان فى تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائى، الطبعة الأولى، قم المقدسة، دارالمجتبى للمطبوعات، ۱۴۲۵ه. ق.

۷۵. النبى الأعظم ووجوده النورى، الشيخ مسلم الداورى.

۷۶. ينابيع المودة، القندوزى، تحقيق: سيدعلى جمال أشرف الحسينى، قم، دارالأسوة.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹